رايات العز

وَلْنَنشُرُوا رَايَاتِ عِزِّى بَعْدَمَا طَلَعَ النَّهَارُ وَنَنْشُرُوا أَعْلَامِي

صحيفة التصوف الإسلامي الدولية

السنة الخامسة (العدد 50) صفر 1427 هـ - أبريل 2006م

السعر 100 دينار

12 صفحة

وكريما ورحمة وإماما وعظيما وليس فيك يقال

ما أروع قول سيدنا عبد المطلب جد الحبيب صلى الله عليه وسلم حينما ذهب ليطلب الإبل التى استولى عليها جنود أبرهة الحبشى الذى جاء لهدم بيت الله وحرمه (أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه) عقيدة الأجداد المتوارثة في الأصلاب الطيبة والأرحام الطاهرة، ويقول المولى تبارك وتعالى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ يقول العلماء ﴿ألم تر﴾ أى ألم تعلم أى أنه صلى الله عليه وسلم علم بخبر أصحاب الفيل ممن حضروا الواقعة وذلك لاستحالة الرؤيا لأن الحدث كان قبل مولده صلى الله عليه وسلم، ويقول سيدى فخر الدين رضى الله عنه أن الرؤيا غير مستحيلة للحبيب صلى الله عليه وسلم لأنه الشاهد على كل الأمم السابقة والشهادة تستوجب الرؤية إذ يقول الحق تبارك وتعالى ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ وفى هذا يقول الحق جل شأنه ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ وقال جل وعلا ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾ وقد خاطب المولى نبيه صلى الله عليه وسلم في أكثر من عشرين موضعا بالكتاب العزيز بـ ﴿ألم تر﴾ والرؤية والسمع يرتبط بالروح وليس بالجسد والدليل على ذلك أن الله تبارك وتعالى قد أخذ علينا الميثاق وأقررنا جميعا أنا وأنت وكل الناس بالربوبية للخلاق العظيم

فهل هذا كان وهما أم رؤية وسمع وكلام وذلك قبل خلق الأجساد بملايين السنين فكيف تقر لنفسك شيئا وتنكره على الحبيب صلى الله عليه وسلم الذى يشهد على الخلق سابقين ولاحقين، فبعد يوم ألست بربكم غمى على عامة الناس وبقى الشهداء على أسماعهم وبصائرهم

ولذلك يقول عز من قائل ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين﴾ ويقول الإمام القسطلانى في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية إذا قلنا بأنه صلى الله عليه وسلم ولد ليلاً، فأيما أفضل: ليلة القدر أم ليلة مولده صلى الله عليه وسلم؟ أجيب: بأن ليلة مولده أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة، أحدها: ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم، وليلة القدر معطاة لهن وما شرف بظهور ذات المشرف من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه، ولا نزاع في ذلك، فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أفضل. الثاني: أن ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها، وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها. ومن شرفت به ليلة المولد أفضل ممن شرفت بهم ليلة القدر، على الأصح المرتضى، فتكون ليلة المولد أفضل. الثالث: أن ليلة القدر وقع التفضل فيها على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على سائر الموجودات فهو الذى بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين، فعمت به النعمة على جميع الخلائق، فكانت ليلة المولد أعم نفعا، فكانت أفضل، فيا شهرا ما أشرفه وأوفر حرمة لياليه، كأنها لآلئ في العقود، ويا وجها ما أشرفه من مولود فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديعا.

موائد أهل الله في حولية الإمامين

إشتهر الأولياء بكراماتهم وشدة بأسهم على من عاداهم وخرق العادات لمريديهم، أما في حوليتهم الثالثة والعشرون نقول عنهم كشهود عيان انهم اشتهروا بمحاسن أخلاقهم وإحياء السنن التى قد ماتت أو اندرست وبهم احتفلت الخرطوم قلب الأرض الذاكر حيث توافد عليها أبناء الطريقة من إفريقية وآسيا وأوروبا وأمريكا ليجددوا بيعة الحب لرسول الله في مولده ويتزودون بنفحات مشايخهم في حوليتهم السنوية وكان اليوم الختامى لاحتفالات الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية بالحولية الثالثة للعارف بالله الإمام الشيخ إبراهيم الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنه والحولية الثالثة والعشرون للإمام فخر الدين الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنه بالزفة الكبرى يتقدمها أهل بيت الشيخ رضى الله عنهم ويتبعهم نقيب الزفه ثم نقيب الزَّى ثم نقباء الرايات ثم عربة الإذاعة والمنشدين تقودهم مركبات الشرطة من وزارة الداخلية القومية والولائية ثم تتابعت صفوف الأحباب، بدأ المشهد المهيب من الزاوية البرهانية بالخرطوم ٣ بعد صلاة العصر حيث دقت الطبول والكاسات وصدح المنشدون بقصائد سيدى فخر الدين رضى الله عنه وقصائد القوم رضى الله عنهم أجمعين وسارت الزفه مرورا بميدان الأسرة حيث المنزل الذى أقام به سيدى فخر الدين وأهل بيته الكرام رضى الله عنهم ثم توجه مرورا بشوارع العاصمة حتى وصل إلى الصرح البرهانى الشامخ قبل صلاة المغرب حيث انتهت المراسم بزيارة المقام الشريف. وبعد الفراغ من الفرائض استعد الشيخ لاستقبال ضيوفه من سادات الطرق الصوفية ومشايخها ومن كبار رجال الدولة ومندوبى السفارات والقنصليات العربية والأجنبية، ومن ثم كان الإحتفال الكبير بإلقاء الكلمات والمناقب ثم ختمت بالحضرة التى انتهت لأداء صلاة الصبح وزفة المقام أحيانا الله وإياكم وفى الحولية القادمة نلقاكم.

إقرأ داخل العدد

قدر المصطفى..... 2

حب الصالحين..... 3

المدينة المنورة وأسمائها ..6، 7

تاريخ المدنية..... 9

فى خطابه الموجه إلى العالم في الحولية الثالثة والعشرين

قال مولانا الشيخ محمد الشيخ إبراهيم الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنهم: نحن نطلب من كل ذى عقل ولب في الغرب والشرق أن يقرأ ما كتبه مفكريه ومؤرخيه أمثال لامارتين في كتابه (تاريخ الاتراك)، باريس ١٨٥٤ والاجابه متضمنه في ثنايا السؤال نفسه (لا يوجد رجل اعظم من محمد) والبروفيسور ك. راما كرشينا وهو فيلسوف هندوسى في كتابه الموسوم بعنوان (محمدة نبى الإسلام) فيقول (فى شخص نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم شاهد الناس فعلا هذه الظاهرة النادرة الحدوث، ظاهرة اجتماع القدرة على صياغه افكار ونظريات جديدة، وظاهرة القدرة على تحريك الجماهير، وظاهرة القدرة على القيادة الفعليه للجماهير تجتمع على وجه الأرض لأول مرة في شخص حقيقى من لحم ودم يمشى على قدميه فوق سطح الأرض إلا وهو نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم. جورج برنارد شو في كتابه (عظمة الاسلام المجلد الول).

(كان محمدا هو روح الرحمة وقد ظل تاثيره باقيا خالدا على مر الزمان لم ينسه أحد من الناس الذين عاشوا حوله ولم ينسه الناس

الذين عاشوا بعده)والبروفيسور الهندى: ديوان شاندى شارما في كتابه المعنون بعنوان (انبياء من الشرق) كالكوتا ١٩٣٥ ص ١٢٢ ،(بعد مضى اربعة اعوام على وفاة الامبراطور ستنبان في ٥٦٩م، ولد في مكه في شبه الجزيرة العربيه الرجل الذى مارس أعظم تاثير على كل الرجال في العالم ور. بو سو بوث سمث في كتابه (محمد صلى الله عليه وسلم والديانه المحمديه)، (كان محمد صلى الله عليه وسلم هو الشخص الأكثر نجاحا بين كل الشخصيات الدينيه) والعلامه بارتميلى سنت هيلر (كان محمدا صلى الله عليه وسلم اعظم عرب زمانه ذكاء واشدهم تدينا وأعظمهم رأفة، ونا ل محمدا صلى الله عليه وسلم سلطانه الكبير بفضل تفوقه عليهم) واعظم مفكرى القرن التاسع عشر هو (توماس كارلايل) محاضرة عنه بعنوان (البطل عندما يكون نبيا) واختار لموضوع محاضرته أن يكون النبى محمدا صلى الله عليه وسلم موضوع المحاضرة وتوماس كارلايل في محاضرته عن البطل النبى وجمعت تحت عنوان (الابطال وعبادة البطولة). وليام مانكيل، وهو استاذ التاريخ بجامعة شيكاغو سجل بشهادته قائلا بالحرف الواحد (لو أننا كنا نقوم بقياس القيادة قياسا شاملا فسيكون لدينا أسماء هؤلاء القادة العظام في التاريخ:- المسيح عليه السلام وبوذا، و محمدا صلى الله عليه وسلم) و كونفوشيوس وهم اعظم الانبياء في العالم وسجل (جيمس جافين) الذى يوصف بانه رجل القوات المسلحه الامريكيه وهو جنرال متقاعد حيث يقول: - (من بين القادة الذين أحدثوا أعظم تاثير في العالم عبر الاجيال أعتقد أن أبرزهم محمدا صلى الله عليه وسلم) جول ماسر مان المحلل النفسى الأمريكى وأستاذ علم النفس في جامعة شيكاغو وعليكم بقراءة الكتابين الاول: (القادة الدينين). ل هنرى توماس ودانالى توماس و الثانى: (العظماء مائة اولهم محمدا (ص)) لمايكل هارت.

وفى ذات الوقت نطلب من علماء المسلمين أن يقرأوا تبرئة الذمة في نصح الأمة لسيدى فخر الدين رضى الله عنه ليتعرفوا على خصائص المصطفى التى جمعها من كتب أفذاذ العلماء السابقين.

تهنئة

تتقدم أسرة رايات العز بالنيابة عن جميع أبناء الطريقة البرهانية إلى الشيخ دسوقي الشيخ إبراهيم بمناسبة المولود إبراهيم، جعله الله فخراً وقرة عين لوالديه وأحبابهما.

قدر المصطفى

من درر مولانا سيدى فخر الدين في تعظيم قدر النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم

وغيبة قدر المصطفى عن علومنا
بها نزل القرآن إن شئت فاصمت

ولأن الأمة التى أثارها الحديث وجب أن تعرف بعضا من تعريف شيخنا وتعريف العلماء الأجلاء لهذا القدر الجليل وذلك من خلال ما أبانوه السادة الأفاضل من أحكام ومعانى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى أشارت إلى عظيم قدره وجلال مكانته صلى الله عليه وسلم ردا لإعتبار الأمة الإسلامية. ولتعلم أمة الحبيب أن أجل وأعظم نعمة أنعم بها المولى جل وعلا على خلقه هى ذات المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه ومن ثم يكون لا يقدر على رد إعتبار الحبيب إلا العلى الأعلى رب العزة سبحانه والقائل في محكم التنزيل ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ والمخاطب لحبيبه بقوله ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

ولتعلم الأمة أن أعظم نعم الله هى محبة الله ومحبة الحبيب المصطفى وأهل بيته الغر الميامين، وأما عظماء الناصحين في الأمة فقد أوصوا من أرادوا له الخير والرشاد والنجاح والفلاح أن ذلك الأمر بابه محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وكذلك وجهوا مريديهم إلى تعظيم قدر الحبيب المصطفى وأهل بيته رضى الله تعالى عنهم، ومن ذلك قول مولانا:

جنيت بتعظيم الحبيب وآله
جنيت ثمار الجنتين بجنتى

وبقوله رضى الله عنه:

فكن يا مريدى للكرام مقلدا
فليس أمان في جناح البعوضة

ولا يخفى على إخواننا الكرام ما جاء في كتاب الله تعالى وصحيح الحديث النبوى الشريف عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظمة قدره وحفاوة رب العزة جل جلاله في كثير من الآيات التى تعجز أهل البيان عن إدراك قدر هذه العظمة الفريدة من نوعها والتى يجل عن الحذاق مكنون كنهها، وإن علماء الأمة وأهل المعرفة ببعض ما يستبين لهم من المعانى يحنون الرءوس إجلالا وإعظاما وإكبارا أمام البيان المعجز للحق تبارك وتعالى وخاصة عندما يتعلق الأمر بالحقيقة أو بالخصوصية الأحمدية المحمدية على صاحبها أفضل وأزكى الصلاة والسلام.

وليكن الكلام في حدود أفهام عامة الناس وأسأل السماح من الذين تعلموا من علوم شيخنا رضى الله عنه بأننى سوف أكتفى بتناول رشفة في شأن تعظيم ما أورده عالم جليل ألا وهو القاضى عياض صاحب كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ونقتصر على قدر ما يسمح به المقام من جزئية من تلك الخصوصية بل عن وجه من أوجه تلك الجزئية وهى من حديث (الدين النصيحة) قالوا لمن يا رسول الله قال (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) نقول أن الجزئية هى ما يخص النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغى أن يفهم أحد من العباد أنها تعنى توجيه نصح إلى مقامه الجليل، ولكن المعنى يشتمل على ما يجب على المسلم أو الكافة نحوه صلى الله عليه وسلم. بمعنى أن يكون النصح مقصودا به ما يرضيه، كما قال الحديث (لله ولكتابه) ولذلك فإن الوجه الذى تتناوله هذه الكلمات من الجزئية المعنى بها نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عنوان: في تعظيم أمره صلى الله عليه وسلم ووجوب توقيره وبره وفى هذا يقول صاحب الشفا:

قال الله تعالى ﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقره﴾ وأقول إن ثمة آية أخرى تقول ﴿يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا﴾ وفى موطن آخر يقول الحق سبحانه ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله﴾ و﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى﴾ و﴿لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا﴾ واستطرادا مع قول شيخنا:

جل من يحيى علوما بعدما بلغت عتيا

نقول ماذا قال السلف الصالح رضوان الله عليهم حول هذه الآيات؟ ويقول القاضى عياض:

فأوجب تعالى تعزيره وتوقيره وألزم إكرامه وتعظيمه، قال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: تعزروه تجلوه وقال المبرد: تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الأخفش: تنصرونه وقال الطبرى تعينونه، وقرئ (تعزّوه) بزائين من العز، ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الأدب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو إختيار ثعلب، وقال سيدنا سهل بن عبد الله رضي الله عنه وهو من كبار ساداتنا الصوفية. لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال فاستمعوا وأنصتوا، ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء أمر قبل قضائه فيه وأن يقتاتوا بشئ في ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم إلا بأمره ولا يسبقوه به، وإلى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدى والثورى، ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال ﴿واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾ قال الماوردى ﴿اتقوا﴾ يعنى في التقدم، وقال السلمى ﴿اتقوا﴾ في إهمال حقه وتضييع حرمته صلى الله عليه وسلم إنه ﴿سميع﴾ لقولكم ﴿عليم﴾ بفعلكم، ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض، وقال أبو محمد مكى: أى لا تسابقوه بالكلام ولا تفلظوا له بالخطاب ولا تناده باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه بأشرف ما يحب أن ينادى به (يا رسول الله)، (يا نبى الله).

فهكذا يوصى المولى عز وجل أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم بأرفع الآداب وأجل التعظيم والتوقير في خطابهم مع حبيبه ومصطفاه، فإذا كان هذا في النداء والمخاطبة فما بالكم بالمعاملة؟!! وهذا كقوله في الآية الأخرى ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ على أحد التأويلين، وقال غيره لا تخاطبوه إلا مستفهمين، ثم خوفهم سبحانه وتعالى بحبط أعمالهم إن فعلوا ذلك وحذرهم منه.

وقيل نزلت الآية في وفد بنى تميم وقيل في غيرهم، حينما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد يا محمد أخرج إلينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون.

وقيل نزلت الآية الأولى ﴿يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ في محاورة كانت بين الشيخين الجليلين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم واختلاف قد جرى بينهما حتى ارتفعت أصواتهما، فإذا كان هذا في حق الشيخين وما أدراك ما هما، فما بالكم بنا نحن؟.

وقد روى أن سيدنا أبا بكر رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا أكلمك بعدها إلا كأخى السرار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان سيدنا عمر كان إذا حدثه حدثه كأخى السرار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه فأنزل الله تعالى ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين أمتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ صدق الله العظيم.

عبد الهادى محمد يونس

اثبتوا يا أتباع الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

إن ما تتعرض له الأمة الإسلامية اليوم من بعض حاقدى الغرب والشرق ليس بجديد، ولن ينقطع عداؤهم لثوابت العقيدة الإيمانية المتمثلة في القرآن الكريم وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والعترة من آل البيت وورثتهم من شيوخنا العظام رضى الله عنهم أجمعين.

وهؤلاء الأعداء في مسعاهم كما يدعون فيما اقترفوه من عمل رسوم كاريكاتيرية تسئ لحضرة الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يتمسكون بحرية التعبير واستقلالية الصحافة باعتبارهم واحة الديموقراطية المدعاة !! وفى هذا يصدق عليهم قوله تعالى ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ❖ ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ فوعيد المفسدين والمجرمين والفاسقين والملحدين والمكذبين والجاهلين مستمر باستمرار الرسالة المحمدية، فحرية التعبير غلافهم المفضوح وعداؤهم الدفين. وقال تعالى ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام﴾.ونحن في هذه المواجهة المعلنة يتحتم علينا أن نفهم دورنا كأصحاب دعوة شاملة لكل الناس ومن بينهم تلك الشرذمة الحاقدة، فينبغى أن نبرز أخلاق الرسالة المحمدية قولا وعملا كما قال تعالى ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ وقال سيدى أبو جعفر رضى الله عنه (أى للناس كلهم). ولندرك أيها السادة أن هذا الشرر المتطاير والموجه إلينا يريد أن يزعزع وحدتنا وتمسكنا بثوابتنا الإيمانية، لذا فالأمر يتطلب المزيد من الالتزام بهدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فهذا هو الدفاع الحقيقى عن شخصه صلى الله عليه وسلم، بل إن الأمر يستلزم أن نجعله صلى الله عليه وسلم بيننا في كل أحوالنا قدوة وسلوكا ومعاملة بعد أن أضحى العالم قرية واحدة وتهجم الغرب والشرق علينا بثقافته في إطار ما يسمى بالعولمة مستهدفا ذوبان الأمة الإسلامية وخلعها من هويتها لتضحى سائفة سهلة لأهدافهم الخبيثة. وما هذه الشدة التى تتعرض لها الأمة اليوم إلا نذير خير عظيم منتظر وبشير نصر مؤزر بإذن الله، قال تعالى ﴿إن مع العسر يسرا﴾ وكما قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه: إذا ضيق الله عليك أيها المريد وسد عليك أبواب الرزق وقسى عليك قلوب عباده فاعلم أنه يريد أن يواليك فاثبت ولا تضجر (لواقح الأنوار).

إننا في حاجة إلى إعادة الأخلاق المحمدية بتبنى هديه صلى الله عليه وسلم ومنهج ورثته من شيوخنا العظماء المبنى على الاجتماع والاستماع والاتساع، فالتربية الأخلاقية هى الميدان الفسيح الذى ينبغى أن يكون محل جهادنا في هذه المرحلة، فمما للارتقاء بالتربية إيمانيا وعقليا وفكريا وجسميا وسياسيا وعاطفيا..فاليوم نحن في حاجة إلى العمل المتواصل دفاعا عن عقيدتنا كل في ميدانه، فالمدرس في مدرسته والطبيب في عيادته والقاضى في محكمته والمهندس في ورشته والتاجر في متجره والعالم في معمله، ينبغى أن نكون جميعا نموذجا عمليا لمن امتثلوا بحق بهدى حبيبهم وقدوتهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..فلنبتعد عن الراحة، فالمنازلة قوية، فيا أيها الأتباع لا تعودوا أنفسكم الراحة فتشقوا غدا، والتمسوا الخير.

ولعلنا جميعا في هذا الموقف نستنكر هذا التهجم الوقح على من أرسل رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..فما الذى نصنعه أيها السادة وقد أنكرنا؟ فلنتأمل معا ما رواه سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم (إنكم سترون بعدى أثرة وأمورا تنكرونها، قيل: فما تأمرنا؟ قال: أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم) من حلية الأولياء. فيلزم أن نتوجه لهؤلاء الجهلة برسالتنا كاشفين عظمتها وأنها عالمية شاملة لا تعرف سوى البناء والرحمة والسماحة، وتاريخنا الإسلامى العظيم خير شاهد على ذلك، فلنرسل إليهم عطاء أجدادنا ومواقفهم العظيمة، ولا نترك الساحة في ظل هذه الحماسة للمغرضين والحاقدين والمتربصين بأمتنا، فهذا حق لمن لا يعرف. وينبغى أن نؤدى ما علينا كما سبق وأوضحت سلوكا ومعاملة، واحذروا يا أتباع الحبيب صلى الله عليه وسلم من الكسل والضجر، فالمعركة مستمرة إلى أن تقوم الساعة، ولنتأمل ما قال سيدنا محمد بن على الباقر لابنه رضى الله عنهما: يا بنى إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقا، وإن ضجرت لم تصبر على حق، فتلك هى المرتبة الكبرى من الجهاد. فالمعاملات الإسلامية وهى ثمرة العقيدة تحتاج منا إلى الجهاد والمقاتلة، ولتتأملوا معى قول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لا تنظروا إلى صيام أحدٍ ولا صلاته، ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث وأمانته إذا أؤتمن وورعه إذا شفى (أى أشرف على الدنيا وأقبلت عليه). فلا تنشغلوا بالسباب والشتم، فليس هذا صنيعنا وليست تلك بضاعتنا، فأصحاب الدعوة يتعاملون بالحكمة والموعظة الحسنة والثبات وصلاح القلوب، فكما قال مطرف بن عبد الله الشخير رضى الله عنه: صلاح القلب بصلاح العمل وصلاح العمل بصلاح النية، فلقد تعرض صلى الله عليه وسلم في حياته للعديد من ألوان الأذى فثبت وثبت أصحابه وواجهوا المشركين والمنافقين بأخلاق دينهم العظيم، فسادوا على هؤلاء ومكنوا لدينهم ونشروا رسالة ربهم. فالمواجهة باتت عملية فمعا نستعيد حياتنا بالتزام هدى قدوتنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

حامد شعبان

رايات الحق
جريدة التصوف الإسلامي الدولية
تصدر نصف شهرية (مؤقتا شهرية)
عن مؤسسة دار العز الصحفية

- رئيس مجلس الادارة
ورئيس التحرير د. عبدالله محمد أحمد
- مديرة التحرير هادية محمد الشلالي
- مستشار التحرير محمد صفوت جعفر

العنوان الرئيسي
السودان - الخرطوم - ص . ب ١١١٤ ، هاتف: ٤٨٤٦٧٧ - ٤٨٤٦٧٨
فاكس: ٤٧٦٩٣٨ - ٤٧٤٧٩٥
E-mail: rayatulizz@hotmail.com
www.rayat-alizz.com

ها هو الحبيب يولد من جديد

ها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد من جديد.. نورا يكشف غمة شتات الأمة التى اختلفت فرقا ومذاهبا في سياداته، سيد أم لا؟ في الصلاة أم في غير الصلاة.

ها هو يبعث من جديد.. نبيا عربيا أمميا يهدى إلى الرشد والحب والخير والجمال.. فيبشر أقواما وينذر آخرين.. ويصحو الكون كله ذاكرا لاسمه الشريف ما بين بشير ونذير. ها هو يهاجر بأمته وأحبته من ظلمة الغفلة عن بعض قدره إلى نور ظهور بعض علوه فوق الأكوان والأفلاك والأرواح:

وسمت سماء محمد فوق السما
هو في العلا والوضع للميزان

ها هو يغزو في رقة نسمة ربيعية بيوت من جهلوه فما لبث إلا وعلموه.. وآذوه فأمنوه ثم قصدوه عبدا رحيما سليم الوجه لا عبد عصى، فأحبوه وكتموا هواهم إلى حين وغدا أو بعد غد يسعون إلى رحابه مسلمين مؤمنين وموحدين هداة ومهتدين.. نعم إنه يبعث من جديد وكأنى به يقول:

الرب أوحى للملائك ثبتوا
إنى سألقى والقديم يعاد

صُمت يا سيدى كل يوم اثنين في كل أسبوع وعللته بمولدك الكريم في ليلته. نحرت يا سيدى بيدك الشريفة ثلاثا وستين بدنة بعدد سنين عمرك المديد يوم كانت حجة الوداع فكأنك -بل أنت- تذكرنا أن نحتفى بك في كل أسبوع وفى كل عام. ولكن مولاك في عليائه ينزل في كل ليلة في تلك الساعة المباركة التى ولدت فيها ليحتفى بك وملائكته يصلون عليك ويسلموا تسليما فيذكرنا بك أن صلوا عليه وسلموا تسليما في كل وقت وحين وكأنى بك اليوم تهتف في كل فرد من أمتك لتولد مرة في كل لحظة ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾. فليس هناك حديث ظاهر أو خفى بين ربوع أرضكم اليوم إلا هو عنكم وفيكم بعدما تحركت إرادة عليا تريد أن ترفع لك ذكرك وتشرح لك صدرك وتعرف الناس بعض قدرك. وقد روى الحاكم في مستدركه عن جابر بن عبد الله قال: (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من أنا؟ قلنا: رسول الله، قال: نعم، ولكن من أنا؟ قلنا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قال: أنا سيد ولد آدم، ولا فخر) قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد.

هكذا علمت الصحابة بعض قدرك الذى يجب لك في العقيدة حتى لا يأتى جاهل ذات يوم فيؤذيك فيحل عليه غضب من الله، فما أرحمك يا سيدى يا حبيب الله.

﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخر وأعد لهم عذابا مهينا﴾

فالكون كله اليوم ما بين مغبون يخشى هلكته ومصالحه التى ضاعت بعدما فات زمان غفوة المسلمين وغفلتهم، فلسانه اليوم يعتذر لكم ولأمتكم بكل لسان يهتف: سامحونى كنت أجهل قدر هذا الرجل الذى بعث فيكم.

وما بين مسلم نادم على ما فرط في جنبكم بعد أن ضيع سنوات عمره يظن أنه من علماء التوحيد فليس بحاجة إليك بعدما أديت الأمانة وبلغت الرسالة وحسب، فإذا به يصحو من غفوته موحدا يهتف (لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله) فما معنى التوحيد بغير مبنى وجودك في شطر الشهادة يا رسول الإسلام، فلا إسلام إلا بواسطتك يا سيدى يا رسول الله.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) متفق عليه.

أيها العادون عدوا أركان الإسلام كما عدها رسول الإسلام، وما أحكمه حين ذكر العدد وإلا صارت المسألة خلافية عند العلماء فتساوت مرابض وحراء، فلو عددت لوجدت ست معدودات في الحديث والرسول يقول خمسا، وإنما قصد الحبيب الشهادتين ركنا واحدا ليفهم ويتذكر أولوا الألباب أنها العروة الوثقى لا انفصام لها فلا تضع قشة أو فاصلة بين الشهادتين وإن شئت الورع فلا تقف بينهما ولا تتنفس فدليلك على نفى الألوهية عن غير الله هو محمد رسول الله فهل تقبل شهادتك عند القاضى بغير دليل!! بل وهل يحكم القاضى في المسألة بغير دليل!!

وما بين موحد عاش طول عمره مادحا لجنابك العالى، منافحا يذود عن قدرك لا يبالى، غير عابئ بمن يصرخ في وجهه كل آن ما أنت إلا مغالى:

من أم ينبوع المحبة شاربا
فليعشق التبذير والإسرافا
فوقف على سر (رد عليهم يا حسان
فإنك مؤيد بروح القدس) فبدا
الحسن غلابا وما اللب حاضر
ففاضت أنوار التجلى فقال:
وأجمل منك لم تر قط عينى
وأحسن منك لن تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

فصبر حتى بعثت من جديد في مولد سعيد لتحيى القلوب وتستر العيوب وتشق الغيوب لتعيد للإسلام مجده فإذا الكون كله يردد:

مولد النور والسرور تجلى
كاشف الغم نتخذه وكيلا

حقا كما قال الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

هذى نفيحات ولست بمادح
من أن يرام بمادح حاشاه

فإنما هى انتباهة لنتفحص أحوالنا مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فقد نكون أحد الأسباب في هذه الرسوم الكاريكاتورية البغيضة، فعلى كل مسلم أن ينتبه إلى نفسه فيراجعها ليتفقد موقع الحبيب من ذاته هل هو أحب إليه منها وهل هو أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين، أم أن النبى صلى الله عليه وسلم هو محمد البشر مثله والذى عاتبه ربه لتقصيره في القرآن كما يدعى جهلاء المسلمين، ثم بعد ذلك يلتفت إلى ما فعله الغربيون في صحفهم

محمد صفوت جعفر

حب الصالحين واتباعهم

قال عز وجل ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾ كما قال أيضا سبحانه ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ ويقول المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه) وقال أحد الصالحين:

هم ولاة الأمر والحكم لهم فإذا جاروا فمن ذا يعدل

فكان لزاما طاعتهم وضرورة الاقتداء بهم لأنهم خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدام دينه من بعده، كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف (علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل) وقال أيضا صلوات ربى وسلامه عليه (العلماء ورثة الأنبياء).

فلما كان عدد الأنبياء ١٢٤ ألفا كذلك كان عدد الأولياء ١٢٤ ألفا في كل زمن لا ينقصون، فإذا مات منهم أحد حل محله غيره وهم العلماء العاملون بعلمهم.

ولقد تعددت الأقوال في تعريف الصالحين منها:

قال سيدنا أنس رضى الله عنه (بلغنى أن العلماء يسألون يوم القيامة عما يسأل عنه الأنبياء). وقال سيدى أبو القاسم القشيرى (لو قرعوا الصخر بسوط تحذيرهم لذاب ولو ربط إبليس في مجلسهم لتاب) وله أيضا (اجلسوا إلى التوابين فإنهم أرق أفئدة). وقال سيدى كمال الدين الدميرى الشافعى (لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالأرض يطؤه البر والفاجر) وله أيضا (لكل أمة صفوة وصفوة هذه الأمة الصوفية). وقال عطاء بن أبى رباح (انظر إلى العابد عبادة). ومن أقوال سيدى أبو يزيد البسطامى:

(إن لله تعالى عبادا لو حجبهم في الجنة عن رؤيته ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار). (صفة العارف صفة أهل النار لا يموت فيها ولا يحيى). (إذا رأيت مؤمنا صادقا بكلام أهل هذه الطريقة فاسأله الدعاء فإنه مجاب الدعاء).

والعبد هذا هو الحر الذى حصلت له الخلافة جل الله معطيه
أوصافه ظهرت من وصف مبدعه وكل مظهر يبدى تجليه

كذلك مما قيل عن تعريف الصالحين:

(الشيخ من هداك بأخلاقه وأيدك بإطراقه وأنار باطنك بإشراقه) أبو مدين. (إن المؤمن إذا مات بكت عليه الأرض أربعين صباحا) الفضل بن عياض. (العارف كل يوم أخشع لأنه كل يوم أقرب) ذو النون المصرى.

(إن الله تعالى يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم يصلى) سليمان الدارانى.

عبد عليه سمات القوم لائحة وخلعة العز والتحكيم عاليه

فإذا كانت هذه بعض من صفات عباد الله الصالحين فكان لزاما علينا محبتهم لصدقهم في محبتهم وقربهم من خالقهم.

وفى وجوب محبة الصالحين قالوا:

(اطلبوا العلم فإن عجزتم فأحبوا أهله فإن لم تحبوهم فلا تبغضوهم) أبو الدرداء.

(ما تعبد متعبد بأكثر من التحبب إلى أولياء الله لأنه إذا أحبهم أحب الله وإذا أحبوه أحبه الله) أبو الفوارس. (أحب أولياء الله تعالى ليحبوك فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه فلعله أن ينظر إلى اسمك في قلب وليه فيغفر لك) أبو يزيد البسطامى. (من أحب من يحب الله تعالى فإنما يحب الله ومن أكرم من يكرم الله تعالى فإنما يكرم الله) سفيان الهلالى الكوفى.

اخلص ودادك صدقا في محبته والزم ثرى بابه واعكف بناديه

كما أن من أعظم الأمور التى ترتقى بالعبد وتجلب له النفع في دينه وسلوكه إلى الله صحبة هؤلاء العباد الصالحين والإقتداء بهم والتودد إليهم والانتفاع بعلمهم وفى هذا قالوا:

(من أكثر من مجالسة العلماء أطلق عقال لسانه وفتق مراتق ذهنه وسره ما وجد من الزيادة في نفسه وكانت له ولاية لما يعلم وإفادة لما تعلم) سيدنا الحسن. (إن الله خلق خلقا من رحمته برحمته لرحمته وهم الذين يقضون حوائج الناس فمن إستطاع منكم أن يكن منهم فليكن) الإمام جعفر الصادق. (والله ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح) سيدى أبو الحسن الشاذلى. (من صحب أولياء الله تعالى وفق الوصول إلى الطريق إلى الله تعالى) سعيد بن منصور الشابورى.

(كنا نأتى العالم فما نتعلم من أدبه أحب إلينا من العلم) أبو بكر القرشى. (جالسوا أهل الدين فإم لم تجدوهم فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم) أبو عبيدة البصرى.

(طوبى لمن تعرف بالأولياء فإنه إذا عرفهم استدرك ما فاته من الطاعات وإن لم يستدرك شفعوا عند الله فيه لأنهم أهل الفتوة) سهل السدى.

ومن أقوال سيدى ذا النون المصرى: (بصحبتك الصالحين تطيب الحياة). (الخير مجموع في القرين الصالح إذا نسيت ذكرك وإن ذكرت أعانك).

(عليك بصحبة من تذكرك بالله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصى الله مادمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله).

إذا رؤى ذكر المولى لرؤيته وفاز بالسعد والتقريب رائيه
قوم كرام السجايا أينما حلوا يرى المكان على آثارهم عطرا

(ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة ومعانقة الأدب وأداء الفريضة وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين) حماد التيناتى كما قالوا:

إن كنت تقصد أن تحظى بصحبته فاسلك على سنن طابت مساعيه
والزم العمر في آداب صحبته وحصل الدر والياقوت من فيه

كذلك من أعظم النعم التى يختص بها الله الناس أن يوفقهم لخدمة أحبابه وأصفيائه وفى هذا يقولون (من خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله تعالى احترامهم ابتلاه الله بالمقت بين خلقه حسبك من الدنيا شيئين: خدمة ولى وصحبة فقير) إبراهيم بن داوود.

(لن يصفو قلبك إلا بتصحيح النية لله تعالى ولن يصفو بدنك إلا بخدمة أولياء الله تعالى) حماد التيناتى.

ألا إننا من معشر سبقت لهم أياد من الحسنى فعوضوا من الجهل
ولم ينظروا يوما إلى شئ محرم ولم يعلموا غير التقى في الفعل
وفينا من التوحيد والعقل شاهد عرفناه والتوحيد يشهد بالعقل

فإذا كانت هذه محبة الصالحين وصحبتهم من علو شأنها، فكان من أبغض الأفعال عند الله مجافاة الصالحين ومعاداتهم فقد قال الله عز وجل في حديثه القدسى (من عاد لى وليا فقد آذنته بالحرب) وفى حديث آخر (من عاد لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة) وحدث أن سيدنا عمر بن الخطاب جاء يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه لصلاة جنازة على رجل مات فأبى رسول الله قائلا (إنه كان يبغض عثمان بن عفان).

وفى مجافاة الصالحين قالوا (من اعترض على أحوال الصالحين فلابد أن يموت قبل أجله ثلاث موتات أخرى، موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة إلى الناس، ثم لا يجد من يرحمه منهم) سيدى أبو الحسن الشاذلى.

(قبول قلب المشايخ للمريد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غيب ذلك ولو بعد حين) أبو القاسم القشيرى.

نفعنا الله بمحبة الصالحين وأيدنا بهم دنيا ودين ورفعنا معهم في عليين

يا نعم ما نزل الكرام بساحة إذ كل قفر بالكرام مطير
عجبا إذا نزل الكرام بجدبة تؤتى ثمارا ما لهن نظير

هانى حسن

ولي نظم در وليس فيك يقال

أستميحك عذرا يا سيدى يا رسول الله فكما علمتنا أن الناس أعداء ما جهلوا وقد جهلك الكثير في زماننا هذا الذى اشتط فيه الكثير من المسلمين وغير المسلمين بالجهل فجهلوا عليك فانتبهنا فزعين لبرى أن جهل الجهلاء بغير قصد كجهل الأدعياء بكل قصد.

سبحانه القائل ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾.

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

كما قال عمرو بن كلثوم وحسان ثابت وقال الآخر:

ولى فرس للحلم بالحلم ملجم
ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
ومن رام تقو يمى فإنى مقوم
ومن رام تعويجى فإنى معوج

عموم متفق عليه إما بالمباشرة إن أمكن وإما بالحكام، واختلف الناس في المكافأة هل تسمى عدوانا أم لا، فمن قال: ليس في القرآن مجاز، قال: المقابلة عدوان، وهو عدوان مباح، كما أن المجاز في كلام العرب كذب مباح، لأن قول القائل:

فقالت له العينان سمعا وطاعة، وكذلك: امتلأ الحوض، وقال قطنى وكذلك شكا إلى جملى طول السرى ومعلوم أن هذه الأشياء لا تنطق، وحد الكذب إخبار عن الشئ على خلاف ما هو به، ومن قال في القرآن مجاز سمى هذا عدوانا على طريق المجاز، وإذا كان ما حدث بالصحف الدانمركية والبروبيجية قد أخذ من وجيب قلوبنا وأنفاس أرواحنا وأصواتكم فوق صوت النبى﴾ و﴿لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا﴾ واستطرادا مع قول شيخنا:

جل من يحيى علوما بعدما بلغت عتيا

نقول ماذا قال السلف الصالح رضوان الله عليهم حول هذه الآيات؟ ويقول القاضى عياض:

فأوجب تعالى تعزيره وتوقيره وألزم إكرامه وتعظيمه، قال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: تعزروه تجلوه وقال المبرد: تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الأخفش: تنصرونه وقال الطبرى تعينونه، وقرئ (تعزّوه) بزائين من العز، ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الأدب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو إختيار ثعلب، وقال سيدنا سهل بن عبد الله رضي الله عنه وهو من كبار ساداتنا الصوفية. لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال فاستمعوا وأنصتوا، ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء أمر قبل قضائه فيه وأن يقتاتوا بشئ في ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم إلا بأمره ولا يسبقوه به، وإلى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدى والثورى، ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال ﴿واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾ قال الماوردى ﴿اتقوا﴾ يعنى في التقدم، وقال السلمى ﴿اتقوا﴾ في إهمال حقه وتضييع حرمته صلى الله عليه وسلم إنه ﴿سميع﴾ لقولكم ﴿عليم﴾ بفعلكم، ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض، وقال أبو محمد مكى: أى لا تسابقوه بالكلام ولا تفلظوا له بالخطاب ولا تناده باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه بأشرف ما يحب أن ينادى به (يا رسول الله)، (يا نبى الله).

فهكذا يوصى المولى عز وجل أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم بأرفع الآداب وأجل التعظيم والتوقير في خطابهم مع حبيبه ومصطفاه، فإذا كان هذا في النداء والمخاطبة فما بالكم بالمعاملة؟!! وهذا كقوله في الآية الأخرى ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ على أحد التأويلين، وقال غيره لا تخاطبوه إلا مستفهمين، ثم خوفهم سبحانه وتعالى بحبط أعمالهم إن فعلوا ذلك وحذرهم منه.

وقيل نزلت الآية في وفد بنى تميم وقيل في غيرهم، حينما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد يا محمد أخرج إلينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون.

وقيل نزلت الآية الأولى ﴿يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ في محاورة كانت بين الشيخين الجليلين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم واختلاف قد جرى بينهما حتى ارتفعت أصواتهما، فإذا كان هذا في حق الشيخين وما أدراك ما هما، فما بالكم بنا نحن؟.

وقد روى أن سيدنا أبا بكر رضى الله عنه لما

الخوف

الخوف هو عبارة عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في المستقبل، وقوة الخوف ترجع حسب قوة المعرفة بجلال الله وصفات الله، فبحسب معرفتنا بالله يكون خوفنا، كما أنه بحسب معرفتنا بعيوب أنفسنا وما أمامها وخلفها من الأخطار والأهوال يكون خوفنا أيضا، والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من حيوان أو مجهول بل إنما يراد به الكف عن المعاصى واختيار الطاعات، ولذلك قيل (لا يُعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا) وبهذا المعنى يكون الخوف من الله، والرجاء في الله، فإذا خاف العبد من الله ورجا الله سبحانه وتعالى أمن الله خوفه رغم أنه محجوب، وفى الآية الكريمة يقول المولى تبارك وتعالى ﴿يدعون ربهم خوفا وطمعا﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى عبد أبدا).

وقال أحد الصالحين الخوف على مراتب: (الخوف، الخشية، الهيبة) فالخوف شرط الإيمان وقضيته فقد قال تعالى ﴿وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ والخشية من شرط العلم قال تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ والهيبة من شرط المعرفة قال تعالى ﴿ويحذركم الله نفسه﴾.

وقيل أن الخوف سراج القلب، به يبصر مافيه من الخير والشر، وقيل من خاف من شئ هرب منه ومن خاف الله عز وجل هرب إليه، وقيل لكل شئ زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف الأمل.

وعن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وعن أبيها قالت: قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهو الرجل يسرق ويزنى ويشرب الخمر؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (لا ولكن الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه).

ويروى أن عبدا تمادى في طغيانه وزاد في عصيانه فتداركه الله تعالى بلطفه فقال لزوجته: هل من شفيع يشفع لى؟ قالت: لا، قال: أتوب إلى الله، قالت: لا تذكره فقد أفسدت المعاملة بينك وبينه، فخرج إلى الصحراء وقال: يا سماء اشفعى لى ويا أرض اشفعى لى، فمازال كذلك حتى وقع مغشيا عليه، فبعث الله إليه ملكا فأجلسه ومسح وجهه وقال: أبشر فقد قبل الله توبتك، فقال: من كان شفيعى إليه، قال: خوفك.

واعلم أيدك الله وعصمك أن الخوف مقام كبير وعالى لأنه متناقض الحكم، فمن كان في هذا المقام يخاف من الحجاب ويخاف من رفع الحجاب، أما خوفه من الحجاب فلما فيه من الجهل بما هو حجاب عنه، وأما خوفه من رفع الحجاب فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفائدة والالتذاذ بالجمال المطلق. وقيل أن مقام الخوف هو مقام الحيرة ويقول سيدى فخر الدين عن الخوف مبينا أشد وأقصى أنواع الخوف:

الخوف من عتب الحبيب ... ولات خوفا من ردى

وهذا هو خوف العارفين، والخوف من المعصية خوف الصالحين والخوف من الله خوف الموحدين الصديقين وهو ثمرة المعرفة بالله تعالى، وقد ظهر أنه لا وصول إلى سعادة لقاء الله في الآخرة إلا بتحصيل محبته والأنس به في الدنيا ولا تحصل المحبة إلا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة إلا بدوام الفكر ولا يحصل الأنس إلا بالمحبة ودوام الذكر ولا تتيسر المواظبة على الذكر والفكر إلا بانقطاع حب الدنيا من القلب ولا ينقطع ذلك إلا بترك لذات الدنيا وشهواتها ولا تقمع الشهوة بشئ كما تقمع بنار الخوف، فالخوف هو النار المحرقة للشهوات، فلا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنة فلقى آدم فيها مالقى، ولا تغتر بكثرة العلم فإن بلعام كان يحسن اسم الله الأعظم فانظر مالقى، ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص أكبر قدرا من المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينتفع بلقائه أعدائه، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن من أخيار أمتى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عقابه، أبدانهم في الأرض وقلوبهم في السماء وأرواحهم في الدنيا، وعقولهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة).

أحمد نور الدين عباس

الرابطة والصحبة والمحبة

قال بعض العارفين المحبة دوام الذكر للمحبوب وفى معناها عدة أقوال نذكر منها:

الميل الدائم بالقلب الهائم.

أن تمحو من القلب ما سوى المحبوب.

إيثار المحبوب على جميع المصحوب.

موافقة الحبيب في المشهد والمغيب.

أن تهب كلك لمن أحببت.

وحقيقة الحب: الميل إلى ما يوافق الإنسان وتكون موافقته له إما بإدراكه كحب الصور الجميلة والأصوات الحسنة والأطعمة والأشربة اللذيذة وأشباهها، أو تلذذه بإدراكه بحاسة عقله وقلبه معانى شريفة باطنة، كمحبة الصالحين والعلماء وأهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والأفعال الحسنة، فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغف بأمثال هؤلاء، وقال الشهاب ابن حجر في شرح الهمزية عند قول الناظم:

فاملأ السمع من محاسن يميلها ... عليك الإنشاد والإنشاء

فإنها تحدث للسامع سكرا وأريحية وطربا وتحريكا للنفس إلى جهة محبوبها فيحصل بتلك الحركة والشوق تخيل المحبوب وإحضاره في الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاؤها على الفكر، فيحصل للروح ما هو أعجب من سكر الشراب، وألذ من عناق الشباب.

ومن فوائد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم محبة النبى للمصلى عليه، بل زيادة المحبة المذكورة اللازمة لها ازديادا للشوق مع استحضار المحاسن النبوية في القلب، واعلم أنه يتأكد على المصلى عليه أن يتصور وقت الصلاة عليه صورته النبوية الكريمة في مرآة قلبه، كأنه بين يديه، سائلا من الله الصلاة والسلام عليه لأنه إذا واظب المصلى على ذلك تدوم عليه أسرار أنواره الكريمة المحمدية، واعلم أن من ثمرات الصلاة عليه انطباع صورته الكريمة في النفس إنطباعا ثابتا متأصلا متصلا.

فقد تبين أن الرابطة (المراقبة) كانت تحصل للصحابة رضى الله عنهم أجمعين، من شدة محبتهم وكمال اتباعهم له صلوات ربى وسلامه عليه وكذلك كان حصوله للتابعين وأتباعهم من صحبة الخلفاء الراشدين والأئمة المرشدين، ولما تمادى الزمان وتكدرت بالأشغال الدنيوية قلوب الأنام، وفترت عزائمهم في المحبة بالإخلاص التام، احتاجوا إلى التنبيه عليها والتصريح بها، فأمر الخلفاء المرشدين شيوخ العلم والتربية السالكين بالتكلف بها لجمع قلوبهم، وتلقيح أرواحهم وتأليفها لأجل الإستفاضة منهم، ثم عبروا عن هذه المحبة الروحانية الدينية بالرابطة (المراقبة) لأن العشق والمحبة يربط قلب المحب بالمحبوب ويقيده به، فيحصل الإرتباط الروحانى بينهما، وقد يسمونها -نسبة- لإنتسابه وإضافته بها إليهم، فصارت اصطلاحا شائعا فيما بينهم، كما أن لكل قوم اصطلاحا، ولما كانت الرابطة (المراقبة) من أخص أوصافهم، وأعظم أركان طريقتهم، ومدار أمرهم، اشتهروا بها بين الناس، حتى سموهم مرابطين، فلم يزالوا يسمونهم في بلاد العرب بهذا الاسم إلى يومنا هذا فيعنون به الصوفية المقربين والأولياء العارفين قدس الله أسرارهم، وكذلك سميت طريقتهم طريق العشق والمحبة، لأن مدار الأمر والعمدة فيه كما عرفت هو المحبة الدينية للرفيق الدينى، والواصل الموصل إلى الله العارف بأسرار السلوك في سبيل الله وفى الله وفى تحصيل رضا الله لا لغرض مما سواه، وفى مثل هذه المحبة يقول الله عز وجل: في الحديث القدسى الذى ذكره الإمام أحمد وغيره (أين المتحابون بجلالى، اليوم أظلهم في ظلى يوم لا ظل إلا ظلى).

ومن الصور الواضحة لمصداقية الرابطة (المراقبة) الشريفة الطاهرة، ما حصل مع سيدنا بلال الحبشى عند سكرات الموت، عندما كانت تقول له زوجته: وا كرباه، وا حزناه، وهو يقول: وا فرحتاه، وا طرباه، غدا ألقى الأحبة محمدا وصحبه، فهل نقول أن سيدنا بلال أشرك لأنه نسى الله في هذا المقام إنه لشئ عجاب !! وهل إذا تذكر الإنسان في صلاته أمور الدنيا أشرك أيضا فلماذا بعد هذا كله تقولون إذا تذكر الشيخ وهو يذكر الله يكون قد أشرك؟ لذلك لابد أن نعرف ونميز بين الشرك والحب أى الرابطة المراقبة، ولذلك قالوا: من قل علمه كثر اعتراضه، ومن كثر علمه قل اعتراضه وقال الإمام على كرم الله وجهه الناس أعداء ما جهلوا.

وفيما أخرجه الإمام أحمد في الزهد عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل (حقت محبتى للمتحابين في والمتزاورين في والمتبادلين في والمتصادقين فىّ).

وفى تفسير ابن مسعود عند قوله تعالى ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن من عباد الله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم لعلنا نحبهم؟. قال: هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام منهم ولا أموال يعاطونها، فو الله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس) وأخرج نحوه أبو داود.

وهذه المحبة اختيارية وعقليه، فإن العاقل إذا تيقن منفعته وسلامته في شئ يختاره لنفسه بحكم عقله، ولو كان خلاف طبعه، كشرب المريض الدواء المر باختياره بخلاف ما تحبه النفوس بالميل الطبيعى كالمحبة الكائنة بين الأباء والأولاد أو الحاصلة من النظر إلى الأشياء العجيبة والصور الجميلة، وقد تنقلب المحبة الإختيارية اضطرارية وذلك حين مشاهدة كمالات المحبوب، بعد حصول الإتحاد الروحانى بينهما.

أحمد عبد المالك

دوام الذكر سبيل الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

البسملة كما وردت في القرآن وردت في جميع الكتب المنزلة السابقة وقد وضعها الشيخ في أوراده بل وفى مستهل الأساس، وقد ورد في الأثر أنها عندما نزلت نزل معها ١٢ ألف ملك، كما أن عدد حروفها ١٩ حرف وعدد زبانية جهنم ١٩ ملك لقوله تعالى ﴿عليها تسعة عشر﴾ فمن واظب عليها وردا كانت له درءا وحماية من زبانية جهنم وفى ذلك أخبرنا وكيع عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود قال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله تعالى بكل حرف منها جُنة من كل واحد.

وقد قال صلى الله عليه وسلم (ما بين بسم الله الرحمن الرحيم وبين الاسم الأعظم إلا كما بين سواد العين وبياضها).

والبسملة كانت ذكر سيدنا سليمان عليه السلام، فرغم ما أوتى من قوة فلم يعتمد على هذه القوة بل اعتمد على قوة بسم الله الرحمن الرحيم.

كما أن سيدنا نوح عليه السلام لم تكن البسملة ورده فحسب بل كان ذكره جزء من البسملة فكان يذكر بـ (بسم الله) فقال لقومه عند بداية رحلة السفينة ﴿اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها﴾.

وقد قيل أن (البسملة من العارف بمنزلة كن من الله) ويقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (كل شئ لم يذكر عليه اسم الله فهو أبتر).

وقد جاء في كتاب الغنية لطالبى طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية لسيدى عبد القادر الجيلانى: روى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال قال صلى الله عليه وسلم: إن عيسى عليه السلام أرسلته أمه إلى الكُتّاب ليتعلم، فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سيدنا عيسى عليه السلام وما بسم الله؟ قال المعلم: لا أدرى، فقال سيدنا عيسى: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مملكته.

وقال أهل الحقائق إنما المعنى في بسم الله الرحمن الرحيم هو التيمن والتبرك وحث الناس على الابتداء في أقوالهم وأفعالهم ببسم الله الرحمن الرحيم كما افتتح بها الحق سبحانه وتعالى كتابه العزيز.

وقيل: أن (الله) اسم موضوع لله عز وجل لا يشاركه فيه أحد، بمعنى أن كل اسم لله تعالى مشترك بينه وبين غيره، له على الحقيقة ولغيره على المجاز، إلا هذا الاسم فإنه يختص به، وفيه معنى الربوبية والمعانى كلها تحته.

وأخرج ابن مردوية والثعلبى عن جابر بن عبد الله أنه قال: لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق وسكنت الريح وماج البحر وأصغت البهائم بآذانهم ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته وجلاله أن لا يسمى على شئ إلا بارك فيه.

وأخرج أبو نعيم عن السيدة عائشة قالت: لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى سمع أهل مكة دويها فقالوا سحر محمد الجبال، فبعث الله دخانا حتى أظل أهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقنا سبحت معه الجبال إلا أنه لا يسمع ذلك منها. وأخرج الديلمى عن ابن مسعود أنه قال قال صلى الله عليه وسلم (من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومُحى عنه أربعة آلاف سيئة ورُفع له أربعة آلاف درجة).

وعن الديلمى في مسند الفردوس عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم قال: إن المعلم إذا قال للصبى قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبى وبراءة لأبويه من النار وبراءة للمعلم.

أستغفر الله العظيم هو التواب الرحيم

قال تعالى ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ فجعل سبحانه الاستغفار أمن من العذاب، وقد وردت هذه الصيغة في استغفار سيدنا آدم عليه السلام، حيث كان استغفاره (أستغفر الله العظيم) فلما توسل بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كلمه المولى سبحانه قائلا ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾ وهذه الكلمات كما قال عنها أهل التحقيق تتضمن ثلاثة أسماء إلهية وهى (هو، التواب، الرحيم) فأضافها سيدنا آدم في استغفاره فأصبح استغفاره (أستغفر الله العظيم هو التواب الرحيم).

وقال صلى الله عليه وسلم (من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب) لأبى داود والنسائى وابن ماجة.

وقال حذيفة: كنت ذرب اللسان على أهلى فقلت يا رسول الله لقد خشيت أن يدخلنى لسانى النار فقال صلى الله عليه وسلم (أين أنت من الاستغفار فإنى أستغفر الله في اليوم مائة مرة) للنسائى وابن ماجة والحاكم.

وفيما أخرجه الإمام أحمد عن أبى هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم (إن الله سبحانه وتعالى ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول يارب أنى لى هذه؟ فيقول عز وجل: باستغفار ولدك لك).

وأخرج الإمام مسلم عن الأعرج المدنى قال قال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة).

وقد أخرج الإمام البخارى عن السيدة عائشة قالت قال صلى الله عليه وسلم (إن العبد إذا اعترف بذنبه إلى الله تاب الله عليه). وعن أبى أمامة الباهلى قال قال صلى الله عليه وسلم (صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين أمسك عنه، فيمسك عنه ست ساعات من النهار أو سبعا، فإن استغفر الله تعالى منها لم يكتب عليه شيئا وإن لم يستغفر كتب عليه واحدة).

وعن سيدنا الإمام الحسن قال قال صلى الله عليه وسلم (ليس من عبد إلا عليه ملكان وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فإذا عمل العبد سيئة قال له صاحب الشمال: أكتبها؟ فيقول له صاحب اليمين: دعه حتى يعمل خمس سيئات، فإذا عمل خمس سيئات قال صاحب الشمال: أكتبها؟ فيقول صاحب اليمين: دعه حتى يعمل حسنة، فإذا عمل حسنة قال له صاحب اليمين: قد أُخبرنا بأن الحسنة بعشر فتعال حتى نمحو له خمسا بخمس ونثبت له خمسا من الحسنات، قال فيصيح الشيطان عند ذلك يقول: متى أدرك ابن آدم). للحديث بقية

محمد سيد

واحة الثقافة والأدب

قصص

الأعرابى والخياط

عن أبى عثمان المازنى أنه قال: قدم أعرابى على بعض أقاربه بالبصرة فدفعوا له ثوبا ليقطع منه قميصا فدفع الثوب إلى الخياط فقدر عليه ثم خرق منه قال: لم خرقت ثوبى قال: لا يجوز خياطته إلا بتخريقه، وكان مع الأعرابى هراوة من أرزن فشج بها الخياط فرمى الثوب وهرب فتبعه الأعرابى وأنشد يقول: الكامل:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... فيما مضى من سالف الأحقاب

من فعل علج جئته ليخيط لى ... ثوبا فخرقه كفعل مصاب

فعلوته بهراوة كانت معى ... فسعى وأدبر هاربا للباب

أيشق ثوبى ثم يقعد آمنا ... كلا ومنزل سورة الأحزاب

الكريم لا يرجع في هبته

عن الأصمعى أنه قال: مررت بأعرابى يصلى بالناس فصليت معه فقرأ والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها كلمة بلغت منتهاها لن يدخل النار ولن يراها رجل نهى النفس عن هواها فقلت له: ليس هذا من كتاب الله قال: فعلمنى فعلمته الفاتحة والإخلاص ثم مررت بعد أيام فإذا هو يقرأ الفاتحة وحدها فقلت له: ما للسورة الأخرى قال: وهبتها لابن عم لى والكريم لا يرجع في هبته.

أعرابى يوم في البادية

عنه أنه قال: كنت في البادية فإذا بأعرابى تقدم فقال: الله أكبر سبح اسم ربك الأعلى الذى أخرج المرعى أخرج منها تيسا أحوى ينزو على المعزى ثم قام في الثانية فقال: وثب الذئب على الشاة الوسطى وسوف يأخذها تارة أخرى، أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ألا بلى ألا بلى، فلما فرغ قال: اللهم لك عفرت جبينى وإليك مددت يمينى فانظر ماذا تعطينى.

يعتذر من صلاته قاعدا

قال الأصمعى: رأيت أعرابيا يصلى في الشتاء قاعدا ويقول: الطويل: إليك اعتذارى من صلاتى قاعدا على غير طهرٍ موميا نحو قبلتى فما لى يبرد الماء يارب طاقةً ورجلاى لا تقوى على طى ركبتى ولكننى أقضيه يارب جاهدا وأقضيكه إن عشت في وجه صيفتى وإن أنا لم أفعل فأنت محكم إلهى في صفعى وفى نتف لحيتى.

عض ثعلب أعرابيا فأتى راقيا فقال الراقى: ما عضك فقال: كلب واستحى أن يقول ثعلب فلما ابتدأ بالرقية قال: وأخلط بها شيئا من رقية الثعالب.

قال بعض الأعراب: لنا تمر تضع التمرة في فيك فتبلغ حلاوتها إلى كعبك.

مناجاة أعرابى عند الكعبة

قيل إن محمد بن على رضى الله عنه رأى في الطواف أعرابيا عليه ثياب رثة وهو شاخص نحو الكعبة لا يصنع شيئا ثم دنا من الأستار فتعلق بها ورفع رأسه إلى السماء وأنشأ يقول: أما تستحى منى وقد قمت شاخصا أناجيك يا ربى وأنت علىم، فإن تكسنى يارب خفا وفروة أصلى صلاتى دائما وأصوم، وإن تكن الأخرى على حال ما أرى فمن ذا على ترك الصلاة يلوم، أترزق أولاد العلوج وقد طغوا وتترك شيخا والداه تميم، فدعاه رجل وخلع عليه فروة وعمامة وأعطاه عشرة آلاف درهم وحمله على فرس، فلما كان العام الثانى جاء الحج وعليه كسوة جميلة وحال مستقيم فقال له: أعرابى رأيتك في العام الماضى بأسوأ حالٍ وأراك الآن ذا بزة حسنة وجمال فقال: إنى عاتبت كريما فأغنيت.

قال النسفى لما هبط آدم نزل معه أربع ورقات من التين فقصده الحيوانات ليهنوه بالتوبة فسبق أربع وهى الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار منها الحرير وبقرة البحر فأطعمها ورقة فصار منها العنبر.

نفحات عبير

أعرابى يؤدب أمه: رأيت أعرابيا يضرب أمه فقلت: يا هذا أتضرب أمك فقال: أسكت فإنى أريد أن تنشأ على أدبى.

دعاء أعرابى حول الكعبة: حج أعرابى فدخل مكة قبل الناس وتعلق بأستار الكعبة وقال: اللهم اغفر لى قبل أن يدهمك الناس.

أصحاب النحو زنادقة: عن أبى الزناد قال: جاء أعرابى إلى المدينة فجالس أهل الفقه ثم تركهم ثم جالس أصحاب النحو فسمعهم يقولون نكرة ومعرفة فقال: يا أعداء الله يا زنادقة.

طلق امرأته لوجه الله: عن الأصمعى قال: خرج قوم من قريش إلى أرضهم وخرج معهم رجل من بنى غفار فأصابهم ريح عاصف يئسوا معها من الحياة ثم سلموا فأعتق كل رجل منهم مملوكا فقال ذلك الأعرابى: اللهم لا مملوك لى أعتقه ولكن امرأتى طالق لوجهك ثلاثا.

أعرابى يعمل في معمل للذهب: كان رجل من الأعراب يعمل في معمل للذهب فلم يصب شيئا فأنشأ يقول: الرجز: صفراء تجلو كسل النعاس فضربته عقرب صفراء سهرته طول الليلة وجعل يقول: يا رب الذئب لى إذ لم أبين لك ما أريده اللهم لك الحمد والشكر فقيل له: ما تصنع أما سمعت قول الله تعالى ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ فوثب جزعا وقال: لا شكرا لا شكرا.

الأعرابى وقراءة القرآن: سئل أعرابى هل تقرأ من القرآن شيئا فقرأ أم الكتاب والإخلاص فأجاد فسئل هل تقرأ شيئا غيرهما فقال: أما شيئا أرضاه لك فلا.

أرسل غيره وأرحنا: قرأ إمام في صلاته: ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ فارتج عليه وكان خلفه أعرابى فقال: لم يذهب نوح فأرسل غيره وأرحنا.

أكره أن أثقل على ربى: كان أعرابى يقول: اللهم اغفر لى وحدى فقيل له: لو عممت بدعائك فإن الله واسع المغفرة فقال: أكره أن أثقل على ربى.

أدعو لأمى لا لأبى: دعا أعرابى بمكة لأمه فقيل له: ما بال أبيك قال: ذاك رجل يحتال لنفسه.

قال الشافعى رضى الله تعالى عنه أخبرنى عدد ممن أثق به أن العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر يقوى الدماغ والقلب وينفع من أوجاع المعدة شربا وثمنا وأيضا من النزلة والشقيقة بخور أو دهنا وهو مع دهن البان ينفع من وجع الظهر وهو من أفخر الطيب بعد المسك.

عذب الجد

يا سيد السادات جئتك قاصداً (3)

ورددت عين قتادةٍ بعد العمى ... وابن الحصين شفيته بشفاك

وكذا حبيب وابن عفرٍ بعدما ... جرحاً شفيتهما بلمس يداك

وعلى من رمد به داويته ... فيٍ خيبر فشفى بطيبِ لماكَ

وسألت ربكَ في ابن جابر بعدما ... أن ماتَ أحياهُ وقد أرضاكَ

ومسستَ شاةً لامٍّ معبد بعدما ... نشفت، فدرت من شفا رقياك

ودعوتَ عام القحط ربك معلناً ... فانهل قطر السحب حين دعاكَ

ودعوت كل الخلق فانقادوا إلى ... دعَواكَ طوعاً سامعين نداكَ

وخفضت دين الكفر يا علم الهُدى ... ورفعت دينك فاستقام هناك

أعداك عادوا في القليب بجمعهم ... صرعى وقد حرموا الرضا بجفاك

في يوم بدرٍ قد أتتك ملائكٌ ... من عند ربك قاتلت أعداك

والفتح جاءك يوم فتحك مكةً ... والنصر في الأحزاب قد وافاك

الإمام أبوحنيفة النعمان

مثال الأمة

ألغاز فقهية على مذهب المالكية

س١: ما تقول في رجل جلس في صلاة واحدة أربع مرات للتشهد وصحت صلاته؟

س٢: ما تقول في مصل قرأ الفاتحة مرتين قبل الركوع وبعده متعمدا ذاكرا وصحت صلاته؟

س٣: ما تقول في إمام يصلى إلى جهة الغرب ويتابعه مأمومون بعضهم يصلى إلى الغرب وبعضهم يصلى إلى الشمال وصحت صلاة الجميع ولا إعادة عليهم مع اختلاف وجهاتهم في الصلاة؟

س٤: ما تقول في رجل صائم في نهار رمضان وسوس له الشيطان فعزم على شرب ماء بارد فذهب وفتح الثلاجة، فلم يجد فيها ماء، فقال في نفسه مادام أنى لم أجد ماء فسأواصل الصوم، فما رأيك هل يتم صومه ويستغفر أم فسد صومه ويقضى أم ماذا يفعل؟

س٥: ما تقول في خمسة وقعوا في فاحشة الزنا -والعياذ بالله- فوجب على أحدهم القتل، وعلى الآخر الرجم، وعلى الثالث الجلد والتغريب الشرعى، وعلى الرابع نصف ما على الثالث أما الخامس فلم يجب عليه شئ؟

س٦: سئل أحد العلماء: هل يجب الغسل على من أمنى أجاب لا يجب عليه الغسل ولو ألف مرة؟

س٧: ما تقول في ثلاثة رجال مسلمين ماتوا وحكم الأول أن لا يغسل ولا يصلى عليه، أما الثانى فيصلى عليه ولا يغسل، والثالث يغسل ويصلى عليه؟

س٨: ما تقول في رجل مسلم بالغ عاقل مقيم أدرك أن يصلى ليلته كلها أو بعضها يناجى ربه ويتعبد، فنهيناه وقلنا له: الأفضل أن تضع رأسك على وسادتك وتنام حتى الفجر؟

س٩: ما تقول في رجلين أرادا الأكل من طعام فسُن لأحدهما أن لا يأكل حتى يتوضأ كوضوئه للصلاة، أما الآخر فلم يُسن له ذلك؟

❖❖❖

ج١: هذا رجل دخل مع الإمام في صلاة المغرب في الركعة الثانية في جلوس التشهد منها، ولم يدرك ركوعها، ثم قام الإمام فقام معه وهى تعتبر له الأولى وعندما سلم الإمام قام وأتى بركعة واعتبرت في حقه الثانية فأتى بالتشهد، ثم قام للثالثة وأتى فيها بالتشهد أيضا، فهذه أربع تشهدات في صلاة واحدة.

ج٢: هذا في صلاة الخسوف والكسوف فإنه يكبر ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر ثم يركع ثم يرفع ويقرأ الفاتحة وما تيسر مرة ثانية ثم يركع ثم يرفع ثم يسجد.

ج٣: هذا في الحرم المكى حول الكعبة، فإن الإمام يستقبل الكعبة وتكون جبهته للغرب مثلا، والكعبة في وجهه ويتابعه المأمومون وهم ملتفون حول الكعبة كل إلى جهة.

ج٤: أكثر العلماء على أن الصائم إذا عزم على الفطر ثم منعه مانع أو ندم ولم يفطر فإن صومه فاسد وعليه القضاء مع الإمساك في هذا اليوم تعزيرا له، ولأن الصوم يعتمد على النية مع الترك للمفطرات فإذا فقدت النية فسد الصوم.

ج٥: أما الأول: فمشرك زنى بمسلمة وهو مستأمن معاهد فوجب عليه القتل.

والثانى: مسلم محصن زنى فوجب عليه الرجم.

والثالث: مسلم بكر زنى فوجب عليه الجلد والتغريب.

والرابع: عبد مملوك زنى فوجب عليه نصف ما على الحر.

أما الخامس: فهو مجنون أو صبى.

ج٦: أمنى بمعنى نزل منى.

ج٧: الأول: الشهيد في المعركة. والثانى: هو من تعذر غسله للخوف من تقطعه كالمحترق والمجذور، فإنه يكتفى معه بالتيمم. والثالث: ما عدا هؤلاء.

ج٨: هذا الرجل حاج وهو في مزدلفة، ويسن له أن يبيت ليلتها ولا يحييها بصلاة ولا قراءة كما جاء في السُنة.

ج٩: الذى سُن له أن يتوضأ هو رجل عليه جنابة والسُنة في حق الجنب إذا أراد أن يأكل أو ينام أن يتوضأ كوضوء الصلاة وإن اغتسل فهو أكمل.

المدينة المنورة وأسمائها

تتحدث اليوم فى ذكرى مولد الحبيب صلى الله عليه وسلم عن أسماء المدينة المنورة التى سكنها رسولنا الحبيب حتى توفاه الله عزو وجل ثم نذكر وصية منه لباب مدينة علمه كرم الله وجهه عسى أن نعود بها إلى الصواب وحسن المآب. وقد ذكر للمدينة أسماءً عديدة بلغت الخمس والتسعون إسماً وإنما كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، منها (أرض الله) لقوله تعالى ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾. قال جماعة المراد بأرض الهجرة المدينة المنورة، ومنها (الإيمان) لقوله تعالى فى الأنصار ﴿والذين تبوؤا الدار والإيمان﴾.

قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينة بالإيمان أى لأنها مظهر الإيمان ومصيره، وعن أنس رضى الله عنه قال قال ملك الإيمان : أنا أسكن المدينة، فقال ملك الحياء : وأنا معك، ومنها (البارة) لكثرة برها لأهلها خاصة ولجميع العالم عامةً إذ بها منبع الفيض والبركات، ومنها (البلد) و(بيت رسول الله) وهى (الجابرة) لجبرها الكسير وإغنائها الفقير، وهى (الحرم) لتحريمها وفى الحديث الشريف (المدينة حرمٌ آمن) وهى (حرم رسول الله) لأنه الذى حرمها وفى الحديث الشريف (من أخاف أهل حرمى أخافه الله) وفى حديث آخر (حرم إبراهيم مكة وحرمى المدينة) رواه الطبرانى، ومن أسمائها (حسنة) قال تعالى ﴿لنبوئنهم فى الدنيا حسنة﴾ وهى المدينة وقيل هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسى والمعنوى.

ومنها (الدار والأبرار ودار الأخيار) لأنها دار النبى المختار والمهاجرين والأنصار وتنفى شرارها من المقيمين بها وربما نقلوا منها بعد الموت.

هو الدار والديار والخمر والقرى
يراح لديه من عناه المسافر

وهى (دار الإيمان ودار السنة ودار السلام ودار الفتح) ومنها (ذات الحجر) والمراد منها حجر زوجات النبى صلى الله عليه وسلم.

وهى (سيدة البلدان) لما أسنده الديلمى عن ابن عمر قوله صلى الله عليه وسلم للمدينة (يا طيبة يا سيدة البلدان) وكذلك (الشافية) جاء فى الحديث الشريف (ترابها شفاء من كل داء) وصح الإستشفاء بثمارها وذكر بن مسدى الإستشفاء بتعليق أسمائها على المحموم وهى تتقى الذنوب فتنشفى من دائها، وفى الحديث الشريف ان الله عز وجل قد سماها (طابة) وعن وهب بن منبه قال إن من أسمائها فى التوراة (طيبة وطابة) ونقل عنها أيضا (الطيبة والمطيبة) وذلك لطيب رائحتها ولطهارتها من الشرك وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفى خبثها، وقال الاشبيلى: لتربة المدينة نفحة ليست كما أعهد من الطيب بل هى من أعجب الأعاجيب.

ومنها (العاصمة) لعصمتها للمهاجرين من شر المشركين ولانها الدرع الحصينة والمعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن أرادها بسوء أذابه الله.

وذكر عنها أنها (العذراء) وهذا الاسم منقول عن التوراة لصعوبتها وامتناعها عن الأعداء حتى تسلمها مالكها الحقيقى صلى الله عليه وسلم، ومنها (العداء والعروض والغداء) وهى نبت طيب الرائحة يرمز به إلى السيدة الكبيرة والرجل الكريم وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها فى الورى وكرم أهلها وكثر ثمرتها وابيض وسطع نورها.

وكذلك قد سميت (غلبة) بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت فى الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهودها على العماليق فغلبتهم على أرضها ونزلت الأوس والخزرج على يهود فغلبوهم عليها، ومن أسمائها (الفاضحة) نقل عن كراع إذ لا يضمر بها أحد عقيدة فاسدة أو غيرها إلا ظهر ما أضمره وافتضح أمره وهذا من معانى تنفى خبثها.

ومنها (القاصمة) وهذا الاسم منقول عن التوراة لقصمها كل جبار عتاها ومتمرد أتاها ومن أرادها بسوء أذابه الله كذلك هى (قبة الإسلام) للحديث الشريف (المدينة قبة الإسلام) ومنها (القرية) للحديث (إن الله قد طهر هذه القرية من الشرك إن لم تضلهم النجوم) وهى قرية الأنصار قيل لأنس رضى الله عنه أأنتم سميتم أنفسكم الأنصار أم الله سماكم فقا سمانا به الله للآية الشريفة ﴿والذين آووا ونصروا﴾.... ومنها أسمائها أيضا (قرية رسول الله وقلب الإيمان والمؤمنة) لإتصاف أهلها بالإيمان وإنتشاره منها واشتمالها كمدينة على أوصاف المؤمنين ولأنها تؤمن أهلها من الدجال والطاعون والأعداء وذكر فى الحديث الشريف أن تربتها المؤمنة، وهذا الاسم منقول عن التوراة، وهى (المباركة ومبوأ الحلال والحرام ومبين الحلال والحرام وهى المجبورة والمحبة والمحبوبة) وهذه الثلاثة من مادة واحدة وهى (الحبيبة) لحبه صلى الله عليه وسلم ودعائه لها وهذا الحب نابع من حب ربه لها، ومنها (المحبورة) من الحبر وهو السرور و(المحرمة) لتحريمها وهى (المحروسة) للحديث الشريف (المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب ملك يحرسها) رواه الجنيدى، وهى (المحفوفة) حفت بالبركات والملائكة و(المحفوظة) للحديث الشريف (القرى المحفوظة أربعة) وذكر المدينة منها و(المختارة) اختارها الله لحبيبه وهى (مدخل صدق) قال تعالى ﴿وقل ربى أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق﴾... الآية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة، وهى (المرزوقة) لا يخرج أحد منها رغبة إلا أبدلها الله خيرا منه، ومن أسمائها (العظيمة والمسكينة) وهو منقول عن التوراة وذكر فى الحديث الشريف (للمدينة عشرة أسماء) وروى مرفوعا أن الله قال للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلى الكنوز وأرفع أجاجيرك على أجاجير القرى، الأجاجير السطوح والمسكنة والخضوع والخشوع خلقهم الله فيها أو هى مسكن الخاشعين والخاضعين.

وهى (المسلمة) وهى مضجع رسول الله للحديث الشريف (المدينة مهاجرى ومضجعى فى الأرض)، وهى (المقدسة) لتنزهها عن الشرك وكونها تنفى الذنوب.

وهى (الموفية) لتوفيتها حق الوافدين إليها حسا ومعنى وأهلها الموفون بالعهد. وعن الدراوردى قال بلغنى أن للمدينة فى التوراة أربعين إسما وقد قال الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

ومدينتى أم المدائن كلها
ومليكها جدى أمان للورى

هانى حسن

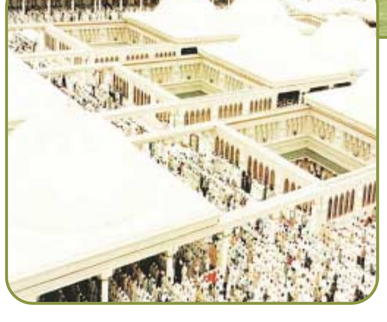

تلك الوصايا إنها دستوركم حقبٌ تمر ووجهها وضاء

عن سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: أوصانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا على أوصيك بوصية فاحفظها فإنك لا تزال بخير ما حفظت وصيتى، يا على إنّ للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة والصيام والزكاة، وللمتكلف ثلاث علامات: يتملق إذا شهد، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة، وللظالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظلمة، وللمرائى ثلاث علامات: ينشط إذا كان عند الناس، ويفتر إذا كان وحده، ويحب أن يحمد فى جميع الأمور، وللمنافق ثلاث علامات: إنْ حدث كذب، وإنْ وعد أخلف، وإنْ ائتمن خانَ، يا على وللكسلانُ ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم، وليس ينبغى للعاقل أنْ يكونَ شاخصا إلا فى ثلاث: مرمة لمعاش، أو لذة فى غير محرم، أوخطوة لمعاد.

يا على: إن من اليقين أن لا ترضى أحد بسخط الله، ولا تحمدن أحدا على ما آتاك الله، ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتكه الله، فإن الرزق لا يجره حرص حريص، ولا يصرفه كراهية كاره، وإن الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرج فى اليقين والرضا بقسم الله، وجعل الهم والحزن فى السخط بقسم الله، يا على: لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعوز من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا إيمان كاليقين، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكر، يا على: إن لكل شئ آفة، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الرياء، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغى، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر، وآفة الحياء الضعف، وآفة الكرم الفخر، وآفة الفضل البخل، وآفة الجود السرف، وآفة العبادة الكبر، وآفة الدين الهوى، يا على: إذا أثنى عليك فى وجهك فقل: اللهم اجعلنى خيرا مما يقولون، واغفر لى ما لا يعلمون، ولا تؤاخذنى فيما يقولون تسلم مما يقولون، يا على: إذا أمسيت صائما فقل عند إفطارك: اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم من غير أن ينقص من أجورهم شئ، واعلم أن لكل صائم دعوة مستجابة، فإن كان عند أول لقمة يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، يا واسع المغفرة اغفر لى، فإنه من قالها عند فطره غفر له، واعلم أن الصوم جنة من النار، يا على: لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما، فإن استقبالههما داء واستدبارهما دواء، يا على: استكثر من قراءة يس، فإن فى قراءة يس عشر بركات، ما قرأها قط جائع إلا شبع، ولا قرأها ظمآن إلا روى، ولا عار إلا اكتسى، ولا مريض إلا برئ، ولا خائف إلا أمن، ولا مسجون إلا انفرج، ولا أعزب إلا تزوج، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا قرأها أحد ضلت له ضالة إلا وجدها، ولا قرأها على رأس ميت حضر أجله إلا خفف عليه، ومن قرأها صباحا كان فى أمان إلى أن يمسى، ومن قرأها مساء كان فى أمان حتى يصبح، يا على: اقرأ (حم الدخان) فى ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك، يا على: اقرأ آية الكرسى دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين، وثواب الأنبياء وأعمال الأبرار، يا على: اقرأ سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من كل شر، يا على: اقرأ (تبارك والسجدة) ينجيانك من أهوال يوم القيامة، يا على: اقرأ (تبارك) عند النوم تدفع عنك عذاب القبر ومسألة منكر ونكير، يا على: اقرأ (قل هو الله أحد) على وضوء تناد يوم القيامة: يا مادح الله قم فادخل الجنة، يا على اقرأ (سورة البقرة) فإن قراءتها بركة، وتركها حسرة، وهى لا تطيقى البطلة، يعنى السحرة، يا على لا تطل القعود فى الشمس فإنها تثير الداء الدفين، وتبلى الثياب، وتغير اللون، يا على: أمان لك من الخوف أن تقول: سبحانك ربى لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، يا على: أمان لك من الوسواس أن تقرأ ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ولوا على أدبارهم نفورا﴾ يا على: أمان لك من شر كل عائن أن تقول: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أشهد أن الله على كل شئ قدير، وأن الله قد أحاط بكل شئ علما، وأحصى كل شئ عددا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يا على: كل الزيت وادهن بالزيت، فإنه من أكل الزيت وأدهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين صباحا، يا على: ابدأ بالملح واختم بالملح، فإن الملح شفاء من سبعين داء، منها الجنون، والجذام، والبرص، ووجع الحلق، ووجع الأضراس، ووجع البطن، يا على: إذا أكلت فقل: بسم الله، وإذا فرغت فقل: الحمد لله، فإن حافظيك لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك، يا على: إذا رأيت الهلال فى أول الشهر فقل: الله أكبر (ثلاثا) والحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين، يباهى الله بك الملائكة يقول: (يا ملائكتى اشهدوا أنى قد أعتقت هذا العبد من النار)، يا على: وإذا رأيت أسدا واشتد بك الأمر فكبر ثلاثا وقل: الله أكبر وأجل وأعز مما أخاف وأحذر، اللهم إنى أدرأ بك فى نحره، وأعوذ بك من شره، فإنك تكفى بإذن الله، وإذا رأيت كلبا يهر فقل ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ يا على: إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرأ آية الكرسى، فإن حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى، يا على: وإذا توضأت فقل: بسم الله والصلاة على رسول الله، يا على: صل من الليل ولو قدر حلب شاة، وادع الله سبحانه بالأسحار لا ترد دعوتك، فإن الله سبحانه يقول: ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ يا على: غسل الموتى، فإنه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة، لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم، فقلت يا رسول الله: ما يقول من غسل ميتا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ من الغسل، يا على: لا تخرج فى سفر وحدك، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، يا على : إن الرجل إذا سافر وحده غاو، والاثنان غاويان، والثلاثة نفر، يا على : إذا سافرت فلا تنزل الأودية، فإنها مأوى السباع والحيات، يا على: لا تردفن ثلاثة على دابة، فإن أحدهم ملعون وهو المقدم يا على: إذا ولد لك مولود : غلام أو جارية فأذن فى أذنه اليمنى، وأقم فى أذنه اليسرى، فإنه لا يضره من الشيطان أبدا، يا على: لا تأت أهلك ليلة الهلال، ولا ليلة النصف فإنه يتخوف على ولدك الخبل، قال على: ولم يا رسول الله؟ قال: لأن الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال، أما رأيت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال، يا على: وإذا نزلت بك شدة فقل : اللهم إنى أسألك بحق محمد وآل محمد عليك أن تتجيني، وإذا أردت الدخول إلى مدينة أو قرية فقل حين تعاينها: اللهم إنى أسألك خير هذه المدينة وخير ما كتبت فيها، وأعوذ بك من شرها ومن شر ما كتبت فيها، اللهم ارزقنى خيرها، وأمدنى من شرها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحى أهلها إلينا، يا على: إذا نزلت منزلا فقل: اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين، ترزق خيره ويدفع عنك شره، يا على: وإياك والمراء فإنه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته، يا على: وإياك والدخول إلى الحمام بلا مئزر، فإنه ملعون الناظر والمنظور إليه، يا على : لا تتخنم بالسبابة والوسطى، فإنه من فعل قوم لوط، يا على : لا تلبس المعصفر ولا تبت فى ملحفة حمراء فإنها محتضرة الشيطان، يا على: لا تقرأ وأنت راكع ولا ساجد يا على : إياك والمجادلة، فإنها تحبط الأعمال، يا على: لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس وأعطه فإن الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل، يا على : باكر بالصدقة فإن البلاء لايتخطى الصدقة، يا على : عليك بحسن الخلق، فإنك تدرك بذلك درجة الصائم القائم، يا على: إياك والغضب، فإن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم إذا غضب يا على: إياك والمزاح فإنه يذهب بهاء ابن آدم ونشاطه، يا على: عليك بقراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنها منهاة للفقر، وإياك والربا فإن فيه ست خصال، ثلاثة منها فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة، فأما التى فى الدنيا: فتعجل الفناء، وتذهب الغنى وتمحق الرزق وأما التى فى الآخرة فسوء الحساب، وسخط رب الأرباب عز وجل، والخلود فى النار أو الخلوة (شك الراوى) يا على: وإذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك، يا على : أحب الفقراء والمساكين ويحبك الله، يا على لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملائكة يوم القيامة، يا على: عليك بالصدقة فإنها تدفع عنك السوء، يا على: أنفق وأوسع على عيالك، ولا تخش من ذى العرش إقلالا، يا على: إذا ركبت دابة فقل: الحمد لله الذى كرمنا وهدانا للإسلام ومن علينا بمحمد عليه الصلاة والسلام والحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، يا على: لا تغضبن إذا قيل لك: اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة، يا على: إن الله يعجب من عبده إذا قال: اللهم اغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، يقول الله (يا ملائكتى عبدى هذا علم أنه لا يغفر الذنوب غيرى، اشهدوا أنى قد غفرت له)، يا على: إذا لبست ثوبا جديدا فقل : بسم الله والحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأستغنى به عن الناس، لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك، يا على: من لبس ثوبا جديدا فكسا فقيرا أو يتيما أو عريانا أو مسكينا، كان فى جوار الله وأمنه وحفظه ما دام عليه منه سلك، يا على: إذا دخلت السوق فقل حين تدخل: بسم الله وبالله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى : عبدى ذكرنى والناس غافلون، اشهدوا أنى قد غفرت له، يا على: إن الله يعجب ممن يذكره فى الأسواق، يا على إذا دخلت المسجد فقل : بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم افتح لى أبواب رحمتك، وإذا خرجت فقل: بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم افتح لى أبواب فضلك، يا على: وإذا سمعت المؤذن قل مثل مقالته يكتب لك مثل أجره، يا على : وإذا فرغت من وضوئك فقل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين، تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك أمك، وتفتح لك ثمانية أبواب الجنة، يقال: ادخل من أيها شئت، يا على : إذا فرغت من طعامك فقل : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين، يا على: إذا شربت ماء فقل: الحمد لله الذى سقانا ماء جعله عذبا فراتا برحمته، ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا، تكتب شاكرا، يا على: إياك والكذب فإن الكذب يسود الوجه، ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كاذبا، ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا، إن الكذب يجانب الإيمان، يا على : لا تغتاب أحدا فإن الغيبة تفطر الصائم، والذى يغتاب الناس يأكل لحمه يوم القيامة، يا على: إياك والنميمة فلا يدخل الجنة قتات، يا على: لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا، يا على لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم فإن الله لا يرحم ولا يذكر من يحلف بالله كاذبا، يا على : أملك عليك لسانك وعوده الخير فإن العبد يوم القيامة ليس عليه شئ أشد خيفة من لسانه، يا على : إياك واللجاجة فإنها ندامة، يا على : إياك والحرص فإن الحرص أخرج أباك من الجنة، يا على: إياك والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، يا على : ويل لمن يكذب ليضحك الناس، ويل له ويل له، يا على : عليك بالسواك فإنه مطهرة للفم، ومرضاة للرب تعالى، ومجلاة للأسنان، يا على: عليك بالتخلل فإنه ليس شئ أبغض إلى الملائكة أن ترى فى أسنان العبد طعاما، فقال على رضى الله عنه : فقلت يا رسول الله أخبرنى عن قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ ما هؤلاء الكلمات؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله تعالى أهبط آدم عليه السلام بأرض الهند، وحواء بجدة، والحية بأصفهان، وإبليس ببيسان، ولم يكن فى الجنة أحسن من الحية والطاووس، وكان للحية قوائم كقوائم البعير، فلما دخل إبليس لعنه الله جوفها أغوى آدم عليه الصلاة والسلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية، فألقى عنها قوائمها، وقال : جعلت رزقك من التراب، وجعلتك تمشين على بطنك، لا رحم الله من رحمك، وغضب الله تعالى على الطاووس، فمسخ رجليه لأنه كان دليلا لإبليس على الشجرة فمكث آدم عليه الصلاة والسلام بأرض الهند مائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء يبكى على خطيئته، وقد جلس جلسة الحزين، فبعث الله تعالى إليه جبريل عليه السلام، فقال: السلام عليك يا آدم، الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : ألم أخلقك بيدى، وأنفخ فيك من روحى، ألم أسجد إليك ملائكتى، ألم أزوجك حواء أمتى؟ ما هذا البكاء؟ قال: يا جبريل وما يمنعنى من البكاء وقد أخرجت من جوار ربى؟ قال جبريل عليه الصلاة والسلام : يا آدم تكلم بهؤلاء الكلمات، فإن الله تعالى غافر ذنبك، وقابل توبتك، قال: فما هى؟ قال: قل: اللهم إنى أسالك بحق محمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فارحمنى وأنت خير الراحمين، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على إنك أنت التواب الرحيم، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى وأنت خير الغافرين، فهؤلاء الكلمات، يا على: وأنهاك عن حيات البيوت إلا الأفطس والأبتر فإنهما شيطانان، يا على : إذا رأيت حية فى الطريق فاقتلها، فإنى قد اشترطت على الجن أن لا يظهروا فى صورة الحيات فى الطريق، فمن فعل خلى بنفسه للقتل، يا على : أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحب الدنيا، يا على: ألا أنبئك بشر الناس؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: من أكل وحده وضع رفده وضرب عبده، ألا أنبئك بشر من هؤلاء جميعا؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره، يا على إذا صليت على جنازة فقل : اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ماض فيه حكمك، خلقته ولم يكن شيئا مذكورا، نزل بك وأنت خير منزول به، اللهم لقنه حجته، والحقه بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وثبته بالقول الثابت، فإنه افتقر إليك واستغنيت عنه، كان يشهد أن لا إله إلا أنت، فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده، اللهم إن كان زاكيا فزكه وإن كان خاطئا فاغفر له، يا على: وإذا صليت على جنازة امرأة فقل: اللهم أنت خلقتها وأنت أحييتها، وأنت أمتها، تعلم سرها وعلانيتها، جئناك شفعاء لها، فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا أجرها ولا تفتنا بعدها، وإذا صليت على طفل فقل: اللهم اجعله لوالديه سلفا، واجعله لهما ذخرا، واجعله لهما رشدا، واجعله لهما نورا، واجعله لهما فرطا، وأعقب والديه الجنة، ولا تحرمهما أجره ولا تفتنهما بعده، يا على: إن العبد المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة أمنه الله من البلايا الثلاثة: الجنون والجذام والبرص، وإذا أتت عليه ستون سنة فهو فى إقبال، وبعد الستين فى إدبار ورزقه الله الإنابة فيما يحب، وإذا أتت عليه سبعون سنة أحبه أهل السماوات وصالحو أهل الأرض، وإذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته، ومحيت عنه سيئاته، وإذا أتت عليه تسعون سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه فى السماء أسير الله فى أرضه، وكان جليس الله تعالى، يا على: احفظ وصيتى، احفظ وصيتى، إنك على الحق، والحق معك.

من علوم الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني - 41

التحذير من خدعة الشيطان الرجيم

إياك أيها المسلم الذي يعز عليه دينه ولا يشاب بالشك يقينه أن يخدعك الشيطان الرجيم كما خدع غيرك من ضعاف العقول بقوله هذا ابن تيمية وجماعته كابن القيم وابن عبدالهادي هم من أكابر العلماء وأئمة الإسلام باعتراف من يَرِد عليهم من العلماء الإعلام وإذا كانوا كذلك فهم أعلم منك بهذه المسائل التي خالفوا فيها الأمة والأئمة ولولا أن ظهر لهم بطلان ما عليه جمهور المسلمين من السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين والاستغاثة بهم لما تجاسروا على جعلهم من جملة المشركين ولم يستثنوا من ذلك زوار سيد المرسلين والمستغيثين به من المسلمين فهذا دليل ظاهر على أنهم على الحق، لأنهم إنما راعوا جانب الله تعالى وتوحيده ولم يراعوا الخلق. فإذا قال لك الشيطان يا أخي هذا المقال وأراد أن يسوقك بهذه التمويهات الباطلة كما ساق غيرك إلى سبيل الضلال فقل له في الجواب: إن أئمة الضلال ورؤساء أصحاب البدع والأهواء هم أيضاً من أكابر الأئمة وأعلم العلماء ولكن الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولعلم نبينا صلى الله عليه وسلم بتعليم الله تعالى له بأنه سيقع في أمته اختلاف في الدين أَمَرَنَا أن نكون مع السواد الأعظم وهو جمهور المسلمين وهم أهل المذاهب الأربعة وساداتنا الصوفية وأكابر المحدثين فهذه هي الأمة المحمدية وهم جميعُهم مخالفون بدع ابن تيمية وفيهم ممن هو أكثر منه علماً وأدق فهماً وأسلم ذوقاً وأوسع معرفة وأفضل من كل الوجوه علماً وعملاً آلاف ألوف ألوف من عهده صلى الله عليه وسلم إلى الآن على الحق والهدى هذا مما لا يقبله إلا كل جاهل بهيم فاقد للعقل والذوق السليم لا سيما وخطؤه في هذه البدع بالنظر لشدة فحشه ظاهر على أنه من نوع الخيالات والأوهام لا من آراء أئمة الإسلام ولا يخفى على العوام فضلاً عن العلماء الأعلام فلا تقدر أيها الشيطان أن تقودني بزخارفك الباطلة التي قدت بها ضعاف الأحلام إلى استحسان قبائحه الظاهرة واستقباح محاسن الإسلام وهو مشروعية السفر لزيارة الأنبياء والصالحين والاستغاثة بهم ولا سيما سيدهم الأعظم صلى الله عليه وسلم. وأما تسويلك لهم ولمن اتبعهم من ضعاف العقول أن في بدعتهم مراعاة لجانب الله تعالى وتوحيده فهو من تمويهك الحق بالباطل وخلطك الحالي بالعاطل ولكن ذلك لا يروج إلا على من أراد الله رواجه عليه مع ظهور بطلانه إلى درجة لا تخفى على أجهل الجهلاء فضلاً عمن فوقه من الفضلاء والعلماء إذ من الجلي الواضح البيِّن الذي لا يخفى على من وضع الله في قلبه أدنى نور أن مراعاة جانب الله تعالى والمحافظة على توحيده إنما تكون بتعظيم من عظمة الله تعالى وتحقير من حقره الله تعالى وقد عظم الله تعالى أنبياءه وأصفياءه فعظمناهم لأجله فالتعظيم في الحقيقة راجع إليه سبحانه وتعالى وقد جعلهم سبحانه وتعالى وسائط لنا في تبليغ شرائع دينه فوسطناهم له عز وجل لقضاء حوائجنا تبعاً له في توسيطهم لنا في تبليغ شرائعه واحتقاراً لأنفسنا عن أن نكون أهلاً لطلب حوائجنا منه سبحانه وتعالى بلا واسطة لكثرة ذنوبنا ووفرة عيوبنا كما أنه تعالى قد حقرك أيها الشيطان ومن اتبعك من الإنس والجان فحقرناك لذلك ومن تحقيرك أن لا نقبل منك هذه الوساوس والتمويهات التي تسوقها إلينا وتلقيها علينا فنحن عبيده سبحانه وتعالى نحب بحبه من أحبه ونعظم من عظمه ونبغض ببغضه من أبغضه ونحقر من حقره فنحن والحمد لله المراعون لجانب الله تعالى وتوحيده لا أولئك المبتدعون الذين قدتهم بزمام زخارفك وتمويهاتك إلى التقصير في حق أنبياء الله تعالى وأصفيائه ولا سيما حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم فإذا فعلت هذا أيها المسلم في رد تلك الوساوس تغلب ذلك الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الرد على الوهابية

في نقل كلام الإمام العلامة ناصر السنة في هذا الزمان سيدي السيد أحمد دحلان مفتي الشافعية في مكة المشرفة في كتابه (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، وله كتاب مستقل في الرد على الوهابية. ولكن كلامه في الكتاب المذكور كاف واف شاف، وها أنا أنقله برمته وهو جامع مع كل ما يلزم ذكره في هذا الشأن في إثبات الحق ودحض الأباطيل ورد شبههم بأوضح بيان وأقوى دليل.

قال رحمه الله تعالى -ذكر الشبه التي تتمسك بها الوهابية-. ينبغي أولاً أن نذكر الشبهات التي تمسك بها ابن عبدالوهاب في إضلال العباد، ثم نذكر الرد عليه ببيان أن كل ما تمسك به زور وافتراء وتلبيس على عوام الموحدين، فمن شبهاته التي تمسك بها زعمه أن الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين، وفي زيارتهم قبره صلى الله عليه وسلم وندائهم له بقولهم يا رسول الله نسألك الشفاعة، وزعم أن ذلك كله إشراك وحمل الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على الخواص والعوام من المؤمنين، كقوله تعالى ﴿فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ وقوله تعالى ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون❖ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ وقوله تعالى ﴿ولا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين﴾ وقوله تعالى ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين﴾ وقوله تعالى ﴿له دعوة الحق❖ والذي يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ وقوله تعالى ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ وقوله تعالى ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً﴾ وأمثال هذه الآيات كثير في القرآن، كلها حملها على الموحدين، قال محمد بن عبدالوهاب: إن من استغاث أو توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء، والأولياء، والصالحين، أو ناداه، أو سأله الشفاعة، فإنه يكون مثل هؤلاء المشركين، ويكون داخلاً في عموم هذه الآيات، وجعل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً مثل ذلك، وقال في قوله تعالى حكاية عن المشركين في اعتذارهم عن عبادة الأصنام ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾، إن المتوسلين مثل هؤلاء المشركين الذين يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، فإن المشركين ما اعتقدوا في الأصنام أنها تخلق شيئاً، بل يعتقدون أن الخالق هو الله تعالى، بدليل قوله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ وقوله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ فما حكم الله عليهم بالكفر والإشراك إلا لقولهم ﴿ليقربونا إلى الله زلفى﴾. فهؤلاء مثلهم، هكذا احتج محمد بن عبدالوهاب ومن تبعه على المؤمنين، وهي حجة باطلة، فإن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا الأولياء آلهة، وجعلوهم شركاء الله بل هم يعتقدون أنهم عبيد الله مخلوقون له، ولا يعتقدون استحقاقهم العبادة، ولا أنهم يخلقون شيئاً، ولا أنهم يملكون نفعاً أو ضراً. وإنما قصدوا التبرك بهم لكونهم أحباء الله المقربين، الذين اصطفاهم واجتباهم، وببركتهم يرحم الله عباده، ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب والسنة سنذكر لك كثيراً منها. فاعتقاد المسلمين أن الخالق النافع الضار هو الله وحده. ولا يعتقدون استحقاق العبادة إلا الله وحده، ولا يعتقدون التأثير لأحد سواه. وأما المشركون الذين نزلت فيهم الآيات السابق ذكرها فكانوا يتخذون الأصنام آلهة، والإله معناه المستحق للعبادة فهم يعتقدون استحقاق الأصنام للعبادة فاعتقادهم استحقاقها العبادة هو الذي أوقعهم في الشرك، فلما أقيمت عليهم الحجة فأنها لا تملك نفعاً ولا ضراً، قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، فكيف يجوز لمحمد بن عبدالوهاب وأتباعه أن يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين الذين يعتقدون أولهية الأصنام إذا علمت هذا تعلم أن جميع الآيات المتقدم ذكرها وما ماثلها من الآيات خاص بالكفار والمشركين ولا يدخل فيها أحد من المؤمنين لأنهم لا يعتقدون ألوهية غير الله تعالى ولايعتقدون استحقاق العبادة لغيره.

أفهموا وتفقهوا

س: ما هو حكم من عجز عن القيام في الصلاة المفروضة؟

ج: إذا عجز المصلى عن القيام استقلالا لعجز حل به في صلاة الفرض أو قدر على القيام ولكن خاف حدوث مرض أو زيادته أو تأخير برء أو خاف خروج حدث كالريح ندب له أن يستند لغير الجنب والحائض كأن يستند لحائط أو قضيب أو على شخص، فإن استند للجنب أو الحائض أعاد الصلاة في وقتها الضرورى، ولو صلى جالسا استقلالا مع القدرة على القيام مستندا صحت صلاته، أما النفل فيجوز فيه الجلوس ويجوز بعضه من قيام وبعضه من جلوس.

س: ما هو حكم من تعذر عليه القيام مستندا؟

ج: فإن تعذر عليه القيام مستندا، جلس مستقلا وجوبا بدون استناد، فإن لم يقدر على جلوسه مستقلا جلس مستند ويندب له أن يتربع سواء كان جلوسه مستقلا أو مستندا فيكبر للإحرام متربعا ويركع ويرفع كذلك، ثم يغير جلسته إذا أراد أن يسجد فيسجد على أطراف قدميه ويجلس بين السجدتين وفى التشهد إلى السلام كالجلوس، والمتقدم في مندوبات الصلاة ثم يرجع متربعا للقراءة وهكذا وهو بهذه الكيفية كالمتنقل من جلوس.

س: ما هو الحكم إذا استند القادر على القيام استقلالا أو على الجلوس استقلالا؟

ج: لو استند القادر على القيام استقلالا أو استند القادر على الجلوس استقلالا وكان ذلك الاستناد في الإحرام وقراءة الفاتحة والركوع بحيث لو أزيل العماد المستند إليه سقط فإن صلاته تبطل، وإن لم يسقط على فرض زواله أو كان استناده في قراءة السورة كره استناده ولا تبطل الصلاة، فلو جلس حال قراءة السورة بطلت للإخلال بهيئة الصلاة.

س: ما هو الحكم إذا عجز عن الجلوس استقلالا ومستندا؟

ج: إذا لم يقدر على الجلوس بحالتيه صلى على شقه الأ يمن بالإ يماء ندبا، فإن لم يقدر فعلى شقه الأيسر ندبا أيضا، فإن لم يقدر فعلى ظهره، ورجلاه للقبلة وجوبا، فإن لم يقدر فعلى بطنه ورأسه للقبلة وجوبا، فإن قدم بطنه على ظهره بطلت صلاته كما تبطل بتقديم الاضطجاع بحالتيه على الجلوس بحالتيه، ولا تبطل بتقديم الظهر على الشق بحالتيه ولا بتقديم الشق الأيسر على الأ يمن.

على المذهب المالكى

اشراف محمد الحسن ود الفكى

المجاز العقلي

ينفى البعض نسبة أفعال الخالق للمخلوق مثل زيادة ونقصان الإيمان وهبة الأبناء والهدى والضلال وما إلى ذلك ولكن تعالوا بنا نغوص في كتاب الله تعالى لكشف النقاب عن أشياء عجيبه: فالحق تبارك وتعالى هو الذى يزيد الإيمان وينقصه لكن نسبه إلى يوم القيامة فقال جل شأنه ﴿يوم يجعل الولدان شيبا﴾.

والحق تبارك وتعالى هو الهادى إلى صراطه المستقيم ولكنه قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾.

والهدى والضلال من لدنه وبيده كل شئ وإليه مرجعنا ولكنه نسب الضلال إلى الأصنام فقال ﴿ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا﴾.

وسبحانه وتعالى واهب البنين والبنات ولكن نسبه لسيدنا جبريل عليه السلام فقال ﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾ ولم يقل (ليهب الله لك) !!

سبحانه وتعالى هو متوفى الأنفس ولكن نسبه لملك الموت فقال ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم﴾.

وهذا كله لا يعد شركا، فالفاعل في الحقيقة هو الله ولكن يجرى الأسباب على يد من يشاء، من عباده سواء كانوا ملائكة أم من عباده الصالحين، ولا توجد أدنى شبهة للشرك

وكذلك عكس القضية، أى نسبة أفعال المخلوق للخالق، فيقول الحق تبارك وتعالى ﴿فإذا قرأناه فإتبع قرآنه﴾ مع أن سيدنا جبريل عليه السلام هو الذى يقرأ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد نسب الحق تبارك وتعالى القراءة لنفسه.

ويقول الحق تبارك وتعالى ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ مع أن الذى رمى الأعداء رسول الله وسبحانه وتعالى نسبه لنفسه.

ويقول الحق تبارك وتعالى ﴿إنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا﴾ مع أن الأرض هى التى تنبت الزرع، وسبحانه وتعالى نسبه لنفسه.

ومن المجاز أيضا شكر المخلوق مع أن الفاعل في الحقيقة هو الله، ويدعى من لا يفقهون شيئا في كتاب الله أن شكر الرجل لأخيه معصية والشكر كله لله وإذا شكرك أحدا على معروف يقول لك يا أخى حرام عليك لا تشكرنى واشكر الله، فتعالوا بنا نحتكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لنتبين الحقيقة.

فالحق تبارك وتعالى يأمرنا بشكر الوالدين حيث قال ﴿أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير﴾ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرِّفنا بأن من لم يشكر الناس فقد أخطأ في جناب الله حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من لا يشكر الناس لم يشكر الله).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم (أشكركم لله أشكركم للناس) البيهقى.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم (حب أبى بكر وشكره واجب على أمتى) الديملى.

كما يأمرنا صلوات ربى وسلامه عليه بأن نكافئ من يسدى إلينا معروفا فإن لم نسطيع فندعو له حتى نتيقن أننا كافأناه حيث قال في حديثه الشريف (من أسدى إليكم معروفا فكافؤه فإن لم تسطيعوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه).

إذاً المجاز العقلى لنسبة أفعال الخالق للمخلوق وأفعال المخلوق للخالق وشكر المخلوق أمر عادى قد أتى به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بل منها ما أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجب المجادلة فيما ورد فيه نص. وكذلك لا يجب التكذيب بما جاء به الحبيب فمن العجيب في هذا العصر بأن هناك من إذا حدثته بحديث لا يوافق هواه فأول ما يتفوه به هذا الحديث مكذوب أو موضوع أو ضعيف أو لم يرد، أواثق هذا من نفسه بأنه حفظ كل كلمة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!! ألم يعلم بأن الحبيب عاش من عمر الرسالة ثلاث وعشرين عاما كل كلمة قالها حديث وكل فعل أتى به حديث وكل إشارة أتى بها حديث أحفظ كل هذا لدرجة أنه حينما يسمع حديثا ما يحكم عليه في الحال، إنه لشئ عجاب !!! أو لم يعلم هذا عاقبة ما يقول ألم يستمع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن من كذب بأحاديثه فليتبوأ مقعده من النار ألم يسمع قول الله تبارك وتعالى ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ وتأمل معى قوله سبحانه بأن الويل للمكذبين وليس للكذابين لأن المكذبين أشد وطأ، وتعالوا بنا إلى قوله صلوات ربى وسلامه عليه في شأن المكذبين بأحاديثه الشريفة، فقد روى المقدام بن معد يكرب وأبو رافع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وابن عباس رضى الله عنهم أجمعين أنه قال صلى الله عليه وسلم (ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عنى وهو متكئ على أريكته ألا يوشك رجل شبعان على أريكته لا أعرفن الرجل منكم يأتيه الأمر من أمرى إما أمرت به أو نهيت عنه وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإنى والله قد حرمت ونهيت ووعظت بأشياء انها لمثل القرآن أو أكثر وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله فمن بلغه عنى حديث فكذب به أو كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) أخرجه الترمذى والحاكم في المستدرك.

محمد سيد

تاريخ المدينة المنورة

المدينة وحركة الشريف حسين

شهدت المدينة أعنف الأحداث وأكثرها ألما في نهاية العهد العثمانى وخلال فترة الحرب العالمية الأولى فقد أحست الدولة العثمانية -التى دخلت الحرب مع ألمانيا ضد الحلفاء، أن أمير مكة الشريف حسين وأبناءه ينوون الثورة عليها، فأرسلت ضابطا حازما لإدارة المدينة هو فخرى باشا وزودته بقوة ومعدات وذخائر كثيرة ورغم حيطة فخرى باشا استطاع ابناء الشريف حسين فيصل وعلى أن يستميلا بعض الأفراد وأفخاذ القبائل ويعدا للثورة واستخلاص المدينة من العثمانيين، وفى الموعد المحدد ٤شعبان ١٣٣٤ . ٥حزيران ١٩١٦م هاجم الموالون للهاشميين بقيادة الأميرين فيصل وعلى مراكز الجيش العثمانى في أطراف المدينة، ولكن قوات فخرى باشا كانت مستعدة لهم فحصدت منهم العشرات وفشل الهجوم فشلا ذريعا وانسحب الناجون بعيدا عن المدينة. وتكرر هجوم الهاشميين مرتين دون جدوى، ثم خرج فخرى باشا وجنوده يطاردون القوة الهاشمية وانسحب فيصل برجاله حتى وصل إلى ينبع النخل وحوصر فيها، وكاد العثمانيون أن يقضوا عليه ولكن بعض القبائل المجاورة أنجدتهم وهاجمت قوة فخرى باشا، كما أن البوارج الإنكليزية قصفت من قرب الشواطئ القوات العثمانية فانسحب فخرى باشا بجيشه عائدا إلى المدينة خشية أن تحتلها بعض القبائل من الحلفاء وأعاد تحصينها ووزع جيشه الكبير في أطرافها، وترك فيصل القتال حول المدينة لأخيه وسافر مع القوات المتجهة إلى الشام.

المدينة في الحصار

رابط الشريف على بن الحسين مع قواته في القرى القريبة لحصار المدينة من بعيد، كما بذل فخرى باشا جهودا مضنية في تعزيز المقاومة والصمود ومواجهة الحصار والاستعداد لأى هجوم محتمل ودحره، فبنى مراكز مراقبة عسكرية فوق الجبال والتلال وأحاط المدينة بخطوط دفاعية قوية ومد شبكة هاتفية بينها، ونظم الدوريات، وفى الوقت نفسه ضبط الأمن بحزم شديد داخل المدينة، وصادر معظم المواد الغذائية ولا سيما الحبوب وخزنها، كما استفاد من موسم التمر فأمر جنوده بجمعه وضغطه في قوالب صغيرة لتقاوم التسوس، ولتخفيف الضغط على المدينة وزيادة قدرة المقاومين فيها على الصمود بدأ فخرى باشا بترحيل العائلات إلى دمشق واستبول بالقطار، كما نقل ذخائر المسجد النبوى ومكتبة عارف حكمت، وكان الترحيل اختياريا أول الأمر ثم صار اجباريا، وشتت العائلات وتحول الكثيرون إلى مهاجرين في الشام أو استنبول ومن لم يسافر انتقل إلى مناطق أخرى في الحجاز كينبع ومكة، وما لبث القطار أن توقف بعد أن نسف جيش فيصل والضباط الإنكليز بعض الجسور التى يمر عليها ودمروا مسافات من الخطوط الحديدية وجاء الشريف عبدالله بقوات إضافية وعسكر في منطقة العيص فاكتمل الحصار حول المدينة، ولم تستطع قوات الهاشميين التى تحاصر المدينة أن تقتحمها، ولم تقم أية معركة كبيرة مع قوات فخرى باشا المستعدة للمواجهة ولكن الحصار أثر على الباقين من أهل المدينة، وشحت المواد الغذائية وارتفعت الأسعار بشدة وفشت بعض الأمراض لنقص التغذية ولم يؤثر هذا على موقف فخرى باشا وضباطه، واستمروا في المقاومة وشجعوا من بقى من أهل المدينة على الرحيل ومرت بالمدينة ثلاث سنوات شديدة القسوة عانى فيها أهلها من الجوع والمرض والفقر أو الهجرة في الآفاق.

معجم البلدان للحموى
ومصادر أخرى

بالحقائق ناطقين

دواء لكل داء

ابتلى رجل بالجذام وأجمع الأطباء حين أبصروه أن ما لهذا المرض دواء، فرآه رجل من بنى عفير يقال له سعد السعود وكان عنده إيمان عظيم بأحاديث سيدنا رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه، فقال: يا هذا لم لا تطبب نفسك؟ فقال له الرجل المجذوم: إن الأطباء قالوا: ليس لهذه العلة دواء، فقال: كذبت الأطباء والنبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أصدق منهم، فقد قال في الحبة السوداء إنها شفاء لكل داء، وهذا الداء الذى نزل بك من جملة ذلك ثم قال: علىّ بالحبة السوداء والعسل، فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله ورأسه ووجهه إلى رجليه وتركه ساعة، ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر وعاد إلى ما كان عليه، فتعجب الأطباء والناس من قوة إيمانه بحديث الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وكان هو يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى إذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرأ من ساعته. فالعقيدة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هى أصل التداوى من العلل الظاهرية والباطنية، أما التشكيك في الحديث وهو ديدن عصرنا هذا، ففيه فساد ديننا ودنيانا، ويكفينا أن نضرب مثلا واحدا ألا وهو مسند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه حيث يحتوى بزوائده على ٤٥ ألف حديث شريف ومرت عليه العصور حتى وصلنا فصدقنا منه ٢٦ ألف ولم نصدق الباقى، ثم نغضب من الدنمركى لأنه لا يعرف قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل عرفنا نحن قدره وحاسبنا خطباء المساحد على ذكرهم الحبيب بقولهم (محمد بن عبد الله) وهل حاسبنا الذين يقدمون لعلمائهم بقولهم (سماحة الشيخ فلان) وحينما يقدمون للحبيب ماذا يقولون وبماذا يقدمونه...!!! رضى الله تبارك وتعالى عن صحابته الغر الميامين حينما كان ينادونه بقولهم الشهير (فداك أبى وأمى يا سيدى يا رسول الله).

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

هاديه الشلالي

سيدي إبراهيم بن أدهم

إبرهيم بن أدهم، أبو اسحاق البلخي، ولد بمكة وطافت به أمه على الخلق، وسألت الدعاء له أن يكون صالحا، فاستجيب لها، وترك الامارة وما كان فيه.

ذات يوم خرج متصيدا، ثعلبا أو أرنبا، هتف به هاتف (والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت) فنزل عن دابته، وصادف راعيا، فأخذ جبته وكانت من صوف، فلبسها وأعطاه ثيابه وقماشه وفرسه، ثم دخل مكة ثم الشام لطلب الحلال، وكان يأكل من عمل يده، صحب بمكة سفيان الثورى والفضيل بن عياض، وتوفى رضى الله عنه بالجزيرة في الغزو، وحُمل إلى صور -مدينة بساحل الشام أو ببلاد الروم على ساحل البحر- فدفن بها سنة إحدى وستين ومائة، ومناقبه جمة أفردها ابن الحلبى بالتأليف.

واختلف -ليلة أن مات- إلى الخلاء نيفا وعشرين مرة، في كل مرة يجدد الوضوء للصلاة، فلما أحس بالموت قال: أوتروا لى قوسى فقبض عليه، فقبضت روحه والقوس في يده.

ومن كلامه البديع

الفقر مخزون في السماء، يعدل الشهادة عند الله، لا يعطيه إلا لمن أحبه.

على القلب ثلاثة أغطية: الفرح والحزن والسرور، فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص والحريص محروم، وإذا حزنت على المفقود فأنت ساخط والساخط معذب، وإذا سررت بالمدح فأنت معجب والعجب يحبط العمل، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم﴾.

قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع، وكثرة الحرص والطمع تكثر الهم والجزع.

وقال: وجدت يوما راحة، فطابت نفسى لحسن صنع الله بى، فقلت: اللهم إن كنت أعطيت أحدا من المحبين لك ما سكنت به قلوبهم قبل لقائك فأعطنى كذلك فقد أضر بى القلق، فرأيت رب العزة في المنام، فأوقفنى بين يديه، وقال لى يا إبراهيم أما استحيت منى تسألنى أن أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائى؟ وهل يسكن قلب المشتاق إلى غير حبيبه؟ أم هل يستريح المحب إلى غير من اشتاق إليه؟ فقلت: يا رب تهت في حبك، فلم أدر ما أقول. ويقول إبراهيم بن بشار خادمه: كنت ذات ليلة معه وليس معنا شئ نفطر عليه ولا لنا حيلة، فرآنى مغموما، فقال: يا ابن بشار لقد أنعم الله تعالى على الفقراء والمساكين من النعم والراحة دنيا وأخرى، بأن لا يسألهم يوم القيامة عن حج ولا زكاة ولا صلة رحم ولا مواساة، وإنما يسأل ويحاسب هؤلاء المساكين، أغنياء في الدنيا، فقراء في الآخرة، أعزة في الدنيا، أذلة يوم القيامة، لا تفتم فرزق الله مضمون سيأتيك، نحن والله الملوك والأغنياء، قد تعجلنا الراحة في الدنيا، لا نبالى على أى حال أصبحنا أو أمسينا إذا أطعنا الله، ثم قام إلى الصلاة، وقمت إلى صلاتى، فما لبثنا غير ساعة، وإذا نحن برجل قد جاء بثمانية أغنية وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال: كلوا رحمكم الله، فسلم إبراهيم من صلاته وقال: كل يا مغموم، فدخل سائل وقال: أطعمونى شيئا فأطعمه ثلاثة أرغفة مع تمر كثير، وأعطانى ثلاثة، وأكل رغيفين وقال: المواساة من أخلاق المؤمنين.

وقال إبراهيم لشقيق: علام أصلتم أصولكم؟

فقال: إذا رزقنا أكلنا وإذا منعنا صبرنا.

فقال إبراهيم: هكذا كلاب بلخ إذا رزقت أكلت وإذا منعت صبرت. إنا أصلنا أصولنا على إنا إذا رزقنا آثرنا وإذا منعنا حمدنا وشكرنا.

فقام شقيق وقعد بين يديه وقال: أنت أستاذنا.

وحصد إبراهيم في المزارع عشرين دينارا ودخل إلى أذنة، ومعه صاحب له فأراد أن يحلق ويحتجم، فجاء إلى حجام، فحقره الحجام وصاحبه، وقال: ما في الدنيا أحد أبغض إلى من هؤلاء أما وجدوا غيرى؟ فقضى شغل غيرهما، وأعرض عنهما ثم قال: أى شئ تريدان؟ فقال إبراهيم: أحتجم واحلق، ففعل به، وأما صاحبه فقال له: لا أفعل ذلك لتهاونه بهما، ثم أعطاه ابرهيم الذى كان معه، فقال له صاحبه: كيف ذاك؟ فقال: اسكت؟ لئلا يحتقر فقيرا بعده.

وروى انه كان يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك، وينفق على من في صحبته من الفقراء، وكان يعمل نهاره، ويجتمعون ليلا إلى موضع، وهم صيام، وكان إبراهيم يبطئ في رجوعه من عمله، فقالوا ليلة: هلم نسبقه حتى لا يبطئ في رجوعه من عمله؟ ففعلوا وناموا، فجاء إبراهيم، فظن انهم لم يجدوا طعاما، فأصلحه لهم، فانتبهوا وقد وضع شيبته في النار، وينفخ بها، فقالوا له في ذلك فقال: ظننت إنكم نمتم جوعى لأجل العدم، فأصلحت لكم ذلك، فقال بعضهم لبعض: انظروا ما الذى عملنا، وما الذى يعاملنا به.

وقال سهل بن إبراهيم: صحبته، فمرضت، فأنفق على نفقته، فاشتهيت شهوة، فباع حماره وأنفق على، فلما تماثلت قلت أين الحمار؟ قال: بعناه، فقلت: ماذا أركب؟ فقال: يا أخى على عنقى، فحملنى ثلاثة منازل.

وقال: أتيت ليلة بعض المساجد لأبيت فيه، وكانت ليلة باردة، فلم أمكن، وجررت برجلى إلى مزبلة، فرأيت أتون حمام، ووقادا يوقد، فسلمت عليه، فلم يرد السلام حتى فرغ من عمله، وكان يلتفت يمينا شمالا، فقلت: يا هذا لم لا ترد على السلام في وقته؟ فقال: كنت مستأجرا فخفت أن اشغل معك، فأقصر في عملى فأثم، والتفاتى خوف الموت، لا أدرى من أين يأتينى، قلت: فبكم تعمل كل يوم؟ قال: بدرهم ودانق، فأنفق الدانق على نفسى والدرهم على أولاد أخ لى في الله مات منذ عشرين سنة، قلت: فهل سألت الله تعالى حاجة قط؟ قال: نعم سألته في حاجة منذ عشرين سنة وما قضيت بعد، قلت: ما هى؟ قال: أن يرينى إبراهيم بن أدهم، فأموت، فقلت والله ما رضى بى أن أتيك إلا سحبا على وجهى أنا هو، فعانقنى ووضع رأسه في حجرى ثم قال: إلهى قضيت حاجتى فاقبضنى إليك، ومات من ساعته.

وقال شقيق: كنا عنده يوما، إذ مر به رجل، فقال: أليس هذا فلانا؟ فقلنا: نعم فقال الرجل: أدركه وقل له: لم لم تسلم؟ فقال له: أن امرأتى وضعت، وليس عندى شئ، فخرجت شبه المجنون فقال: انا لله غفلنا عن صاحبنا، ثم استقرض له دينارين، وأمر أن يشترى له بدينار ما يصلح، ويدفع إليه الآخر، فدفع ذلك إلى زوجته، فقالت: اللهم لا تنس هذا اليوم لإبراهيم، ففرح فرحا لم يفرح مثله قط.

وركب مرة البحر، فقال عليهم، فلف رأسه في عباءة ونام، فقيل له: ما ترى ما نحن فيه من الشدة؟ فقال: ليس هذا شدة، الشدة الحاجة إلى الناس، ثم قال: اللهم أريتنا قدرتك، فأرنا عفوك، فصار البحر كأنه قدح زيت، وقال إبراهيم: مررت ببعض بلاد الشام فإذا حجر مكتوب عليه:

كل حى وإن بقى
فمن العين يستقى
فاعمل اليوم واجتهد
واحذر الموت يا شقى

فقعدت زمانا أقرأه وأبكى وكان كثيرا ما يتمثل بهذا البيت:

للقمة بجريش الملح آكلها
ألذ من تمرة تحشى بزنبور

ومن أصحابه شقيق بن إبراهيم البلخى، أبو على، من كبار مشايخ خراسان، حدث عن أبى حنيفة، وكان أستاذ حاتم الأصم، مات شهيدا في غزوة كولان، سنة أربع وتسعين ومائة، حكاه ابن عساكر، وجزم ابن الجوزى في المنتظم بأنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، وأخبر عن نفسه في تلك الغزوة أنه رأى نفسه في ذلك اليوم كيوم الزفاف، ونام بين الصفين، حتى سمع غطيطه، قيل: كان سبب زهده أنه رأى مملوكا يلعب ويمرح في زمن قحط، فعاتبه، فقال: لمولاى قرية يدخل له منها ما يحتاج إليه فانتبه شقيق، فقال: هذا مولاه مخلوق، ومولاى أغنى الأغنياء فترك ما في بيته، وتخلى للعبادة.

ومن كلامه رضى الله عنه:

من شكا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه حلاوة لطاعة الله.

التوكل طمأنينة القلب لموعود الله.

إذا أردت أن تكون في راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى الله عليك.

ليس شئ أحب إلى من الضيف لأن رزقه ومؤنته على الله وأجره لى.

إن أردت أن تعرف الرجل فانظر إلى ما وعده الله ووعده الناس بأيهما يكون قلبه أوثق.

تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء: في أخذه، ومنعه، وكلامه.

وسئل رضى الله عنه: ما علامة التوبة؟ فقال: إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب، والخوف المقلق من الوقوع فيها، وهجران اخوان السوء، وملازمة أهل الخير.

وقيل له: ما علامة المطرود؟ فقال: إذا رأيته منع الطاعة واستوحش منها قلبه، وحلاله المعصية واستأنس بها، ورغب في الدنيا وزهد في الآخرة، وشغله بطنه وفرجه، ولم يبال من أين أخذ الدنيا، فاعلم أنه عند الله مباعد، لم يرضه لخدمته.

وقد إلتقى شقيق وإبراهيم بن أدهم بمكة، فقال له إبرهيم: ما بدء حالك الذى بلغك هذا؟ قال: سرت في بعض الفلوات فرأيت طيرا مكسور الجناحين في فلاة من الأرض، فقلت: أنظر من أين يرزق هذا، فإذا أنا بطير قد أقبل، وفى فيه جرادة، فوضعها في منقاره، فاعتبرت وتركت الكسب وأقبلت على العبادة.

فقال له إبراهيم بن أدهم: يا شقيق ولم لا تكون أنت الذى أطعم المكسور حتى تكون أفضل منه، أما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسلم: (اليد العليا خير من اليد السفلى) ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار، فأخذ شقيق يده يقبلها وقال له: أنت أستاذنا.

إلى من نحب ونرضى

مولانا الشيخ إبراهيم

الله أكبر ما تزينت السما
والأرض فوق جبينها الأفراح
أنعم سويعات الوصال ويالها
أيام سعد ليلهن صباح

شيخنا الكريم..

أتينا إلى جنابكم من كل فج يحدونا الأمل في أن نشهد منافع لنا ونلقى الرفد وهو سخاء، جئنا متعرضين لهذه النفحات التى قال فيها جدكم المصطفى صلى الله عليه وسلم: (ألا إن لكم في أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها فلعله أن تصيب أحدكم نفيحة فلا يشقى بعدها أبدا) أتينا مقبلين على موائدكم، موائد الخير كما قال سيدى فخر الدين رضى الله عنه:

إذا فتحت أبواب خير فأقبلوا
موائد أهل الله خير الموائد

شيخنا الكريم..

إذا كانت مواسم الفضل ممدودة وأعياد السرور والخير موروودة، وإذا كانت العادة قد جرت بأن تُذكر المناقب في مثل هذه المناسبات فإن مناقبكم عزت من أن تُعد أو تُحصى فأنتم من هؤلاء الذين اصطفاهم الله تبارك وتعالى، وأيدكم نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم لتكونوا خدما لدينه، ومنحة من الأقطاب لسيدى فخر الدين الإمام العظيم ولاسيما أبى العينين لخدمة طريقته فليس من وراء ذلك مرمى لرامى.

وصدق قول الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

من كمال العطاء من فيض وهب
أيها الناس جاءكم إبراهيم
فاسألوه النجاة من يوم حشر
يوم لا يسأل الحميم حميم
أودع السر والسرائر غيب
كاظم علمه ونعم الكظيم
من رآنى لديه فاز بسرى
فى جنى جنتيه سر كتيم
فى جناحيه رحمتى ولديه
عوض الوالدين يلقى اللطيم
فى يمينيه قوتى ومراسى
بلسانيه عالم وعليم
ورياح اللقاح لو ذات يوم
عدمت حبه فريح عقيم

فلقد قمتم -ومازلتم- على أداء مسئوليتكم تجاه هذه الطريقة خير قيام، نفذتم ما أوصى به الشيخ وما ترتضيه مهمتكم في الحفاظ على هذه الطريقة والعمل على انتشارها وازدهارها في شتى أنحاء العالم، وكنتم -ومازلتم- في مجال الهداية ونشر الدين الإسلامى الحنيف ومبادئه السمحة وإرساء دعائم التصوف حتى يواكب العولمة الحديثة ومتطلبات العصر، من أجل ذلك تواصلون الليل بالنهار، تجوبون أقطار العالم وتجتمعون بأبنائكم ومريديكم تحثونهم على جمع الشمل ومكارم الأخلاق والسير على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وآل بيته، وتوضحون لهم مبادئ التصوف ودور الطرق الصوفية عامة، ذلك الدور الذى كاد يندثر في معظم دول العالم ولاسيما العالم العربى والإسلامى، توضحون لهم أن التصوف ماهو إلا لب الدين، وهاهو دوركم يلقى استحسانا واستجابة من قادة الأمم ورؤساء الدول والقائمين على أمور الدين في دنيا الله الواسعة فانتشرت طريقتكم وازدهرت وتعددت دوركم وزواياكم في بلاد لم تر الله خالقا فصارت بفضل الله من أهل التوحيد.

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يعم الخير على أيديكم وعلى أيدى هذه الأسرة المباركة، ويصدق قول مولانا الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

وصرحى باسم الله بوأت ركنه
وآية إبراهيم رفع القواعد
يطهره للطائفين وانه
لقبلة قصادى وبيت العقائد
فذانك إبراهيم بيتى ومعبدى
ومعدن فضلى وابن أم المعابد

فتحية لكم ورضى الله عنكم وعن آل بيتكم وأرضانا بكم أجمعين.

محمد سيد

ركن المرأة

الأوراد

الورد في اللغة كلمة مأخوذة من الورود إلى الماء للحصول على الرى بعد الظمأ، والورد عند أهل الله الصالحين عبارة عن أدعية وتسابيح وأذكار مرتبطة بطريقة معينة لا يفهم سر تراكيبها إلا أهلها، فيقوم المريد بترديد الورد بنظام وأعداد في مواقيت معينة لينال مدد صاحبه، ومن اتخذ وردا دون إذن لا ينال ثمرته، فضلا عن أنه قد تصل إليه أنوار الورد فلا يطيقها فتغلب على عقله ولا يستطيع لها رد، ومن اتخذ وردا بإذن فيسير في طريقه إلى الله محمولا على شيخه محفوظا بهمته محميا برعايته من شرور الجن والإنس وتكون عونا له في سيره وتخطيه عقبات السير والترقى في مدارج الصالحين مصداقا لقوله تعالى ﴿وداعيا إلى الله بإذنه﴾ والأوراد من عهد النبى صلى الله عليه وسلم، فقد كان للنبى والصحابة أورادا صباحا ومساءا من أدعية وتسابيح وقد ورد عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت (من ليس له ورد ليس له وارد) وفى هذا يقول الإمام الجنيد (من ليس له ورد فهو قرد) وقد ورد أن سيدنا سلمان الفارسى رضى الله عنه جمع آيات من القرآن ورتبها بطريقة معينة تختلف عن نظام التلاوة وأخذ يرددها يوميا، ولما علمت الصحابة به رفعوا أمره إلى النبى صلى الله عليه وسلم على أنه يخلط في القرآن فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجاب بقوله: لقد قلت يا رسول الله وقولك الحق (من لم يشفه القرآن فلا شفاه له) ويقول المولى تبارك وتعالى ﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ فأخذت من القرآن مايلزمنى علاجا، فهل أدخلت فيه غيره؟ فأقره الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قائلا (اذهب يا سلمان أنت الطيب المطيب) والأوراد سنن تغنى الوقت خير من أن نفنيه في الغيبة والنميمة. ويقول سيدى فخر الدين رضى الله عنه:

الوقت في سنن العبادة قد فنى
وأنا بقولي منذر وبشير
لأن الفرائض قد حد لها الله ميقات زمانى ومكانى وعذر فيها لأصحاب الأعذار ولكن الذكر والأوراد لم يحد الله له حدا، بل حض عليه بالكثرة في آيات عديدة، منها قوله سبحانه وتعالى ﴿اذكروا الله ذكرا كثيرا﴾ ولم يعذر فيه، فعلينا كما قال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه:
الذكر أعظم باب أنت داخله
بالله فاجعل له الأنفاس حراس

رانيا الشيخ

كان ياما كان يا سادة يا كرام ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام وما يعرف قدره إلا نبى مثله وما يتعرف له مقام إلا يوم الحشر والزحام، يوم مايقول كل رسول نفسى نفسى ويقول الحبيب أمتى أمتى، وإن قالوا في الدنمارك عنه كلام نقول اللى ما يعرفك يجهلك إلا السفاهة فهى عدم حجة وتفاهه، واللى مايعرف يقول عدس وأى كلام وبس، ولكن يا مسلمين وبالله موحدين عليكم ذمة ودين ويالللى من الدنمارك زعلانين، ليه اللى بيزوروا النبى تقولوا عليهم مشركين والحج عرفة وبس وما تزوروا الميتين وتزيدوا المبلة طين وتقولوا لا الصاحبين ينفعوا الميتين ولا الميتين ينفعوا الصاحبين، إذا كان النبى ميت فسيدنا موسى من الميتين وبفضله في ليلة الإسرا الصلاة بقت خمسة وهى في الأصل خمسين، والرجل تدب مطرح ما تحب وأنا حبيت وديت في مقام الحبيب وآل البيت وبهم استشفعت واستشفيت والحب ما محتاج دليل ولكن اللى قلبه مريض وعليل ماينفع ولو تغنى له طول الليل آيات وأحاديث وموواليل فالكُره علة لا تفيد معها الأدلة غير يوم القيامة حسرة وذلة.

ويرجع مرجوعنا لسيدنا إدريس عليه السلام ذاكر وتعب من تحصيل العلم والكلام ولم ألواحه بعد ما خلصها بالتمام، وشال علومه في راسه وقام ليس مداسه وتحت باطه كراسه فيه رموزه في قلبه والذكر يحرس أنفاسه وعلى بلد المحبوب ودينى زاد وجدى والبعد كاوينى، وكانت رحلة العجايب والغرايب للبلد اللى اتجمع فيها كل الحبايب سيدنا الحسين والست الكريمة الطاهرة ونفيسة العلوم الباطنة والظاهرة وزين العابدين اللى منه الأنساب الطاهرة والذرية الطيبين اللى سكنوا القاهرة، ومن ساعة وصوله سماها مصر المحروسة لأنه حوطها بالأقسام وعوالمها محبوسة واللى بنى مصر كان في الأصل حلوانى عشان كده في مصر تاكل أحلى بسبوسة، وطبعا سيدنا إدريس عارف إن النيل نازل من الجنة وعليه ملايكة حراس ولله الفضل والمنة ومصر من خيره تنعم وتتهنى، وسيدنا إدريس عمل قاعدة الأقسام وهى أوراد لها من الملايكة والجن خدام واحد وأربعين قسم لكل واحد رسم، وأمر الخدام يبنوا بها الأهرام، راحوا على جبل المقطم ياخدوا منه الحجارة يقطموها من الجبل ونقلوها الجيزة ورصوها بالرسمة المعهودة اللى مازالت عليها موجودة وبين الحجر والحجر يحطوا الرمل المعجون بياض بيض النعام يمسك الحجارة مع بعض ولا تأثر فيه الأيام ويصير كأنه حجر ماسك في أخوه زى مايكون ابن أمه وأبوه، ولكن أبو الهول ياللهول ليس له علاقه بسيدنا إدريس لأنه نوع من التلبيس فهو صنم بناه أهل الجيزة بعد سيدنا إدريس بفترة غير وجيزه وسموه إله الرمل عشان يحجز عن الجيزة الغبار والرمل، وده من السفليات عواكس العلوم العلويات فسيدنا إدريس أول من قرا الرمل ونبينا قال الصحيح في الرمل من وافق خطه خط إدريس، فالناس أخذوا بعواكس الخط الناكس وبنوا أبوالهول للرمال يشاكس ويعاكس، ولكن هناك قريب منه فيه قبها ١٢٤ ألف ضلعه بحدبة على كل ضلع كتب إدريس علم نفيس من ألواح جده آدم وأخفاه بطلسم عليه يتقادم، عشان كده حضارة مصر لا خوفو ولا منقرع ولكنها حضارة مبنية على التقوى والورع، فسيدنا إدريس أول من خط في مصر بالقلم وأصبح أشهر من نار على علم، دروس وهداية للناس بعد الغواية والإلتباس ومازالت إشعاعات علومه منورة سما مصر بنجومه وكمان علمهم الصناعات وسجل علومه على جدران الأهرامات ولما جُم الفراعنة عرفوا خصايص الأهرامات ودفنوا فيها الأموات وكتبوا على الجدران المشيدات ورسموا صورهم والعلامات، وده موضوع لو اتكلمت فيه يقولوا بتكذب الحفريات وعلماء الآثارات، يا عينى عليك يا عم إدريس علمت المصريين حتى الخياطة وتفصيل العبايات وفى الآخر يقولوا أبوك السقا مات، ولكن إدريس النبى لسه عايش وغيره مات ساكن بروحه وجسده تارة في السموات وتارة في الجنات، ومع ابن كثير يخبرنا عن رفعه ورفعته بالعبادة والذكر وصل لأعلى مكان الكتب وصفته لم ينشغل بالعلم ولم يتحجج بصنعته لكنه حمد ربه على نعمه ونعمته وقالوا إن عبادته كانت إذا وزنت بعبادة أهل الأرض لرجحت كفته، قال وهب بن منبه: كان يرفع لإدريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لأهل الأرض في زمانه، فعجب منه الملائكة واشتاق إليه ملك الموت، فاستأذن ربه في زيارته فأذن له، فأتاه في صورة آدمى، وكان إدريس عليه السلام يصوم النهار، فلما كان وقت إفطاره دعاه إلى طعامه فأبى أن يأكل، ففعل به ذلك ثلاث ليال فأنكره إدريس، وقال له: من أنت؟ قال أنا ملك الموت استأذنت ربى أن أصحبك فأذن لى، فقال: إن لى إليك حاجة، قال: وما هى؟ قال: أن تقبض روحى، فأوحى الله تعالى إليه أن اقبض روحه، فقبضه ورده إليه بعد ساعة، وقال له ملك الموت: ما الفائدة في قبض روحك؟ قال: لأذوق كرب الموت فأكون له أشد استعدادا، ثم قال له إدريس بعد ساعة: إن لى إليك حاجة أخرى، قال: وما هى؟ قال أن ترفعنى إلى السماء فأنظر إلى الجنة والنار، فأذن الله تعالى له في رفعه إلى السموات، فرأى النار فصعق، فلما أفاق قال أرنى الجنة، فأدخله الجنة، ثم قال له ملك الموت: أخرج لتعود إلى مقرك، فتعلق بشجرة وقال: لا أخرج منها، فبعث الله تعالى بينهما ملكا حكما، فقال مالك لا تخرج؟ قال: لأن الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وأنا ذقته، وقال: وإن منكم إلا واردها وقد وردتها، وقال: وما هم منها بمخرجين، فكيف أخرج؟ قال الله تبارك وتعالى لملك الموت: بإذنى دخل الجنة وبأمرى يخرج، فهو حى هنالك فذلك قوله ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ قال النحاس: قول إدريس وما هم منها بمخرجين يجوز أن يكون الله أعلم هذا إدريس، ثم نزل القرآن به، قال وهب بن منبه: فإدريس تارة يرتع في الجنة، وتارة يعبد الله تعالى مع الملايكة في السماء.؟ وكان ياما كان مع نبى تانى نحكى قصص زمان في سالف العصر والوان ومع اختلاف المكان نقول كان ياما كان.

ركن الطفل

حب الرسول ﷺ

سمعت حوارا يجرى بين أبى وأمى إذ طلبت منه أن يذهب بى إلى خلوة الشيخ معروف لأحفظ القرآن فرد عليها أبى مبتسما بقوله نعم نعم ما أجمل هذا الطلب وما أعظم حرصك على تربية إبننا تربية سليمة وصالحة فالقرآن هو ربيع القلوب وجنة الأرواح، ولكن أريد أن أطلب منك طلبا آخر هو أن ننفذ حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بترتيبه وليس بهوانا فقد قال الحبيب المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) فصحيح أن تعليم الأطفال في سن مبكرة وحفظهم للقرآن هو من أهم مبادئ هذا الدين القويم ولكن نرجع معا إلى توجيه النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه) أخرجه الديلمى، إذٌ نتبع ترتيب الحديث لأنه لو شاء لقال حب القرآن وحب نبيكم، وأقصد من هذا أيتها الأم الحنون أن تبدأى مع ولدنا بقصص السيرة الجميلة من سيرة الرسول الكريم فتحدثيه عن ولادة الحبيب وعن المعجزات التى حصلت في ليلة مولده لتزرعى في قلبه محبة هذا النبى الأعظم ولأن هذا القرآن العظيم لابد أن يكون قد تنزل على نبى عظيم لا على بشر عادى مثله ككل البشر، فلو عرف الولد أن الله تبارك وتعالى قد اصطفى النبى صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق فإن ذلك يجعله يعرف قدر هذا القرآن العظيم الذى أنزله الإله العظيم على نبى ذو خلق عظيم فالعظمة تتناسب مع العظمة.

ثم قال لها يا زوجتى العزيزة ويا أم ولدى العزيز على قلبى أنا لا أريد ولدنا أن يعظم القرآن دون أن يوقر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمر الله في كتابه فقال ﴿تعزروه وتوقروه﴾ ودون أن يحب أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله تبارك وتعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فعلينا أن نبدأ البرنامج الذى وضعه رسول لله صلى الله عليه وسلم لتربية الأبناء وتعليم الأجيال، وبعد أن سمعت هذا الحوار اشتقت لأن أعرف الحبيب وأسمع عنه.

طفل أحب الحبيب

اختبر معلوماتك

اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

١- من أسماء الله الحسنى
٢- يتوجه- تجدها في (طيار)
٣- ثلثا (لوم)- رأف
٤- من الأقارب- متشابهان- لفظ تليفوني
٥- للنهي- متشابهان- من أعضاء الجسم
٦- حيوان- أصلح (معكوسة)
٧- الجنة
٨- بواسطتي- حيوان مفترس
٩- بيت الله
١٠- من إخوة يوسف- نصف (بنين)

رأسي:

١- من أسماء الله الحسنى (معكوسة)- في البيت
٢- أنهض- تجدها في (يأبى)
٣- سارق- متشابهة- من أجلي
٤- هدم (معكوسة) للتعريف (معكوسة)- متشابهان
٥- فات- والدة
٦- من الموازين (معكوسة)- نبات عطري- من أجلي
٧- من أبناء نوح (معكوسة) - حرف أبجدي- تجدها في (تكون)
٨- عاصمة بيرو- حيوان مفترس
٩- أسد- متشابهة
١٠- من الأنبياء- زعيم هندي (معكوسة)

حل العدد السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ح	س	أ	ن	ب	ن	ث	أ	ب	ت
2	س	ي	و	ل			ن	د	ن	ل
3	ا	ل		و	ن	د	ا		ي	ا
4	م	ا	ر	ك	و	ن	ي			ل
5		ن	ن		س		ا	س	س	
6	د			ا	ي	ن		س		ل
7	ا	ل	ي		د	ا	ل		ل	ب
8	د	ا	م		ا	ل	ا	ض	ح	ى
9	غ	و	ل					أ	و	ب
10	ب	ش	ا	ر	ب	ن	ب	ر	د	

مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ رَجَائِهِ ... هَذَا الْحَدِيثُ وَمِنْحَتِي وَكَلَامِي
فَهُوَ الْحَبِيبُ وَلَا يَخِيبُ رَجَاؤُهُ ... أَوْرَثْتُهُ سِرًّا عَلَيْهِ لِشَامِي
مَا غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدٌ ذُو حِمًى ... هُوَ مُجْتَبًى حَتَّى يَقُومَ مَقَامِي
وَلَهُ رَجَاءٌ عِنْدَنَا وَمَكَانَةٌ ... وَبِهِ يَلُوذُ الْمُحْتَمِي وَالرَّامِي
وَلَهُ مَعَانٍ جَلَّ وَصْفُ غِرَاسِهَا ... وَمَنَاقِبٌ جَلَّتْ عَنِ الْأَفْهَامِ
وَعَلَى جَمَالِ الدِّينِ مِنِّي رَحْمَةٌ ... يُقْرِي بِهَا الْأَضْيَافَ مِنْ إِكْرَامِي
وَعَلَيْكُمُ مِنِّي سَلَامًا وَاصِلًا ... يَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ذِي الْإِنْعَامِ
فَلْنَهْجُرُوا مَيْتَ الْعَزَائِمِ بَعْدَمَا ... كَنَّيْتُ بِالتَّصْرِيحِ وَالْإِبْهَامِ
وَلْنَنْشُرُوا رَايَاتِ عِزِّي بَعْدَمَا ... طَلَعَ النَّهَارُ وَنَنْشُرُوا أَعْلَامِي
وَلْتَشْكُرُوا الْمَوْلَى عَلَى آلَائِهِ ... قُولُوا تَعَالَى اللَّهُ ذُو الْإِكْرَامِ
وَلْتَشْهَدُوا مِنْ بَعْدِ طُولِ أَنِيَّتِي ... كَيْفَ احْتَمَى الْمَخْدُومُ فِي خُدَّامِي
وَلْنَرْبِطُوا جَأْشَ النَّوَاصِي بِالَّذِي ... أَفْصَحْتُ عَنْهُ دُونَ مَا إِدْغَامِ

من ديوان «شراب الوصل»

عبير التاريخ

القديم يعاد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على حمار عليه قطيفة فدكية وأسامة بن زيد وراءه، ليعودا سعد بن عبادة في بنى الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، فسارا حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن أبى بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفى المسلمين عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمّر ابن أبى أنفه بردائه وقال: لا تغبروا علينا! فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل، فدعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن، فقال له عبدالله بن أبى بن سلول: أيها المرء، لا أحسن مما تقول إن كان حقا! فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه، قال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا في مجالسنا، فإنا نحب ذلك، فاستتب المشركون والمسلمون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب -يريد عبد الله بن أبى- قال كذا وكذا، فقال: أى رسول الله، بأبى أنت وأمى! اعف عنه واصفح، فوالذى أنزل عليك الكتاب بالحق لقد جاءك الله بالحق الذى أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة -أى أن أهل يثرب قد اتفقوا على تنصيبه ملكا عليهم- فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله تعالى، ويصبرون على الأذى، قال الله عز وجل ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ وقال ﴿ود كثير من أهل الكتاب﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما أمره الله به حتى أذن له فيهم، فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به من قتل من صناديد الكفار وسادات قريش، فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غانمين منصورين، معهم أسارى من صناديد الكفار وسادات قريش، قال عبدالله بن أبى ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان: هذا أمر قد توجه، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام، فأسلموا. وهكذا يفعل الحاقدون من أهل الغرب لما شاهدوا إنتشارالإسلام في بلادهم هذه الأيام أرادوا أن يؤذوا المسلمين في أحب المعتقدات لهم وهى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن ليس كل الغرب على هذا المنوال فمنهم الكثير الذى يود أن يعرف ويفهم والقلة القليلة من الغربيين هم الذين يناصبون الإسلام العداء وهناك العديد من المؤلفات لكتاب غربيين يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أدب واحترام مثل كتاب (العظماء مائة أعظمهم محمد) لمايكل هارت ويقول فيه:

(يجوز أن يدهش اختيارى محمدا صلى الله عليه وسلم ليكون على رأس قائمة الأشخاص الأكثر تأثيرا في العالم بعض القراء؟ وربما كان ذلك عرضة للاستفسار من جانب آخريين، ولكن كان هو الرجل الوحيد في التاريخ الذى تحقق له النجاح الكامل -كل الكمال- على المستوى الدينى وعلى المستوى الدنيوى).

(لقد وضع محمدا صلى الله عليه وسلم أسس دين من أعظم الأديان في العالم، وقام بنشره استنادا إلى مصادر ضئيلة، وأصبح أيضا قائدا سياسيا عظيم التاثير، واليوم وبعد أكثر من ثلاثة عشرقرنا بعد وفاته لا يزال تأثيره واسع الانتشار).

(لقد كان محمدا في كل الأحوال وبكل المقاييس هو المسؤل الوحيد عن معتقدات الإسلام، وعن كل مبادئه الأخلاقية وبالإضافة إلى ذلك، كان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المسؤل الحقيقى الوحيد عن كل أسس وقواعد وأصول الدعوة إلى الإسلام، باعتبار أن الإسلام كان في حياة النبى صلى الله عليه وسلم بمثابة دين جديد يظهر لأول مرة).

فتى الوادى

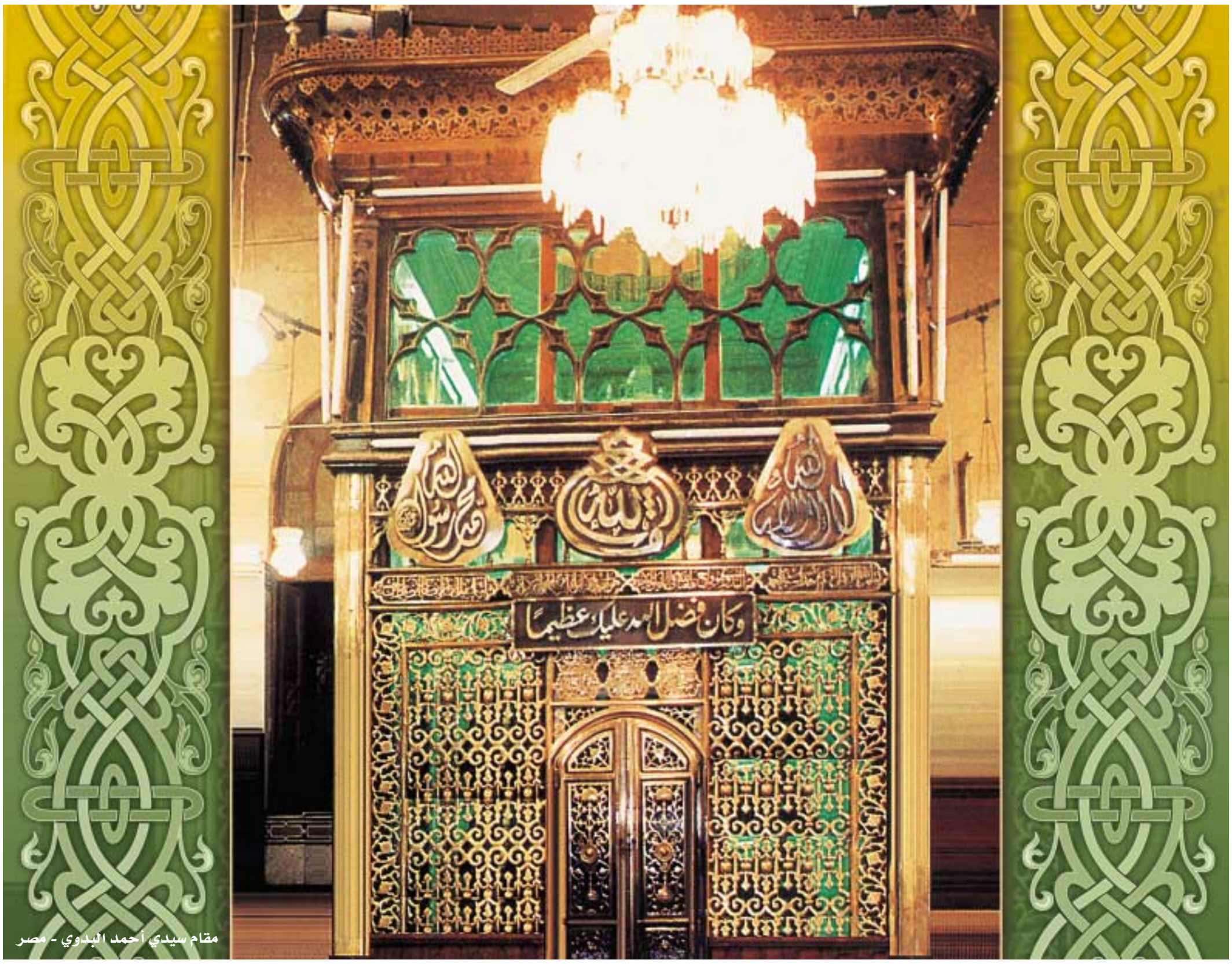

مقام سيدي أحمد البدوي - مصر